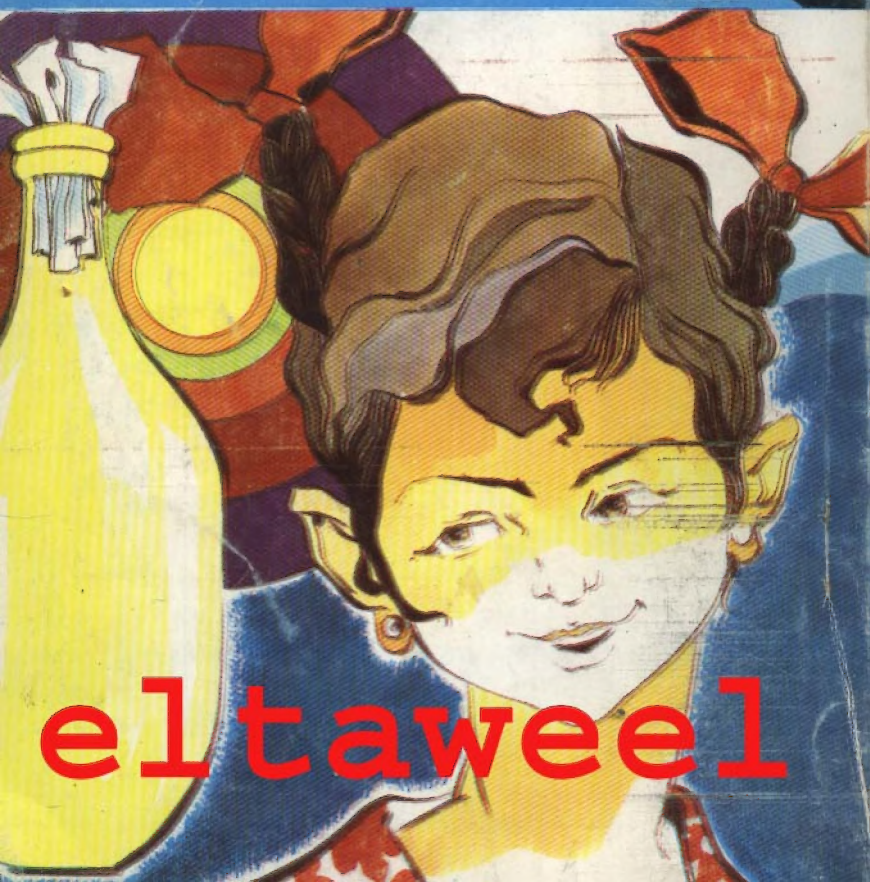


قصص  
بوليسية  
للأولاد

# لغز الزجاجة الصفراء



eltaweel

## زجاجة تلمع في عين الشمس



لوزة

كان يوماً نموذجياً من  
أيام الصيف .. وكان المغامرون  
الخمسة و « زنجير » أيضاً  
يستمتعون بمياه البحر في  
« أبي قير » . . وقد ازدحم  
الشاطئ والمياه بالمستحمين  
في منطقة المعسكر . . وهي  
من أحب الأماكن إلى قلوب  
المغامرين . . لما تتميز به من

صفاء المياه . . ووفرة الرمال الصفراء . . والتلال والروابي الخضراء  
تمتد بعيداً حتى الأفق . .

وأخذت كرة حمراء تقفز فوق المياه يطاردها المغامرون . .  
« محب » و « تختخ » معاً . . و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة »  
معاً . . وكان على « زنجير » عندما تصل الكرة إلى الشاطئ أن  
يبعدها إلى البحر . .

وأما المغامرون ساعتين في مباراة مثيرة . . تخللتها بعض





هذا القبيل .

وبدأ «تختخ» يخرج . . ولكن «لوزة» الصغيرة أخذت تتجه ناحية الغرب وصاحت «نوسة» بها : إلى أين أنت ذاهبة ؟ ردت «لوزة» : سأرى هذا الشيء اللامع البعيد . محب : دعك من هذا الآن يا «لوزة» . . فإن السيدة «كريمة» في انتظارنا .

لوزة : لن أخرج حتى أعرف ما هذا . ومضت «لوزة» . . تضرب المياه بذراعيها متجهة إلى

دقائق للراحة عندما ظهرت السيدة «كريمة» قريبة «عاطف» والتي ينزلون ضيوفاً عندها . . ظهرت على الشاطئ تنظر إلى المياه بحثاً عنهم . . فقد حان موعد الغداء . .

ولاحظ «عاطف» حضور السيدة «كريمة» فقال : لقد ظهرت الحكومة . . وعلينا أن نهرب .

تختخ : لقد جاءت في موعدها . . فأنا في غاية الجوع . عاطف : إنك في غاية الجوع دائماً . . والحمد لله ، فلو كان والدك يملك مطعماً لأفلس منذ زمن بعيد .

تختخ : إن الساعة بالتأكيد قد تجاوزت الثانية . وأغلب المستحمين قد غادروا البلاج .

وأخذت السيدة العجوز تشير بيدها . . فرفع لها «تختخ» ذراعه معلناً أنهم سيخرجون فوراً . . وبدأ يعوم في اتجاه الشاطئ عندما قالت «لوزة» : انظريا «تختخ» إنني أرى شيئاً عائماً يلمع في الشمس .

تختخ : أين ؟

أشارت «لوزة» في اتجاه الغرب وقالت : هذا هو . وأخذ «تختخ» ينظر ولكنه لم ير شيئاً ، فقال : هيا بنا . . ربما كان سمكة ميتة أو قطعة خشب بها صفيح أو شيء من

الشيء الذى رآته ولم يره بقية المغامرين . . . ولاحظ « محب »  
أنها تجاوزت المياه الضحلة ، وأخذت تعوم فى المياه العميقة ،  
فتوقف ، وقال « تحتخ » : إنها وصلت إلى المياه السوداء . .  
وأخشى أن تتعب بعد هذه المباراة التى لعبناها بالكرة .

حول « تحتخ » وجهه من الشاطئ إلى داخل البحر . .  
وأخذ ينظر ، ولاحظ على الفور أن « لوزة » تتجه بسرعة إلى  
منطقة المياه السوداء خارج الصخور حيث البحر عميق ،  
والتيارات قوية . . فأخذ نفساً عميقاً ثم انطلق يعوم فى اتجاه  
« لوزة » وهو ينادى عليها . . وتبعه « محب » . . بينما توقف  
« عاطف » و « نوسة » وأخذا ينظران وقد أحسا ببعض القلق .  
كانت « لوزة » تلبس « مايوه » . . أبيض اللون . .  
بدا واضحاً فوق الأمواج العالية .

وزاد « محب » و « تحتخ » من سرعتيهما ، وأخذا يتأديان . .  
ولكن صوت الأمواج كان يغطى على نداءيهما . . وكان « محب »  
أسرع عموماً ، فتقدم « تحتخ » ببضعة أمتار . . واقترب من  
« لوزة » التى بدأت تشعر بالتعب . . وتحس أن ذراعيها  
لا تطاوعانها على الاستمرار فى السباحة بعد أن أصبحت قريبة  
من الشيء اللامع التى عرفت عندما اقتربت منه أنه زجاجة . .

كانت بين أن تعود سريعاً إلى الشاطئ قبل أن تعجز عن  
السباحة . . وبين أن تضرب بضع ضربات أخرى وتمسك  
بالزجاجة العائمة . . وكالعادة تغلبت روح المغامرة فى نفس  
« لوزة » وقررت أن تستمر . . وأخذت تضرب المياه بقوة ،  
ولكن بعد بضع ضربات أحست أن قواها تنحور . . وأنها لن  
تستطيع الاستمرار . . وتوقفت مكانها واستلقت على ظهرها  
لترتاح . . ووصل « محب » .

قال « محب » لاهثاً : ما هذا يا « لوزة » . . إنك ابتعدت  
كثيراً عنا .

ردت « لوزة » بأنفاس متسارعة : أريد الوصول إلى هذه  
الزجاجة !

محب : لماذا ؟

لوزة : لا أدري . . إنها رغبة لا أملك السيطرة عليها .  
ومد « محب » ذراعه « للوزة » تستند عليه . . وفى هذه  
اللحظة وصل « تحتخ » وشاهد الزجاجة تلمع فى الشمس ،  
فيثير انعكاس الأشعة عليها ما يشبه الألم فى العين . . وقال  
مشيراً إلى الزجاجة : هل هذا هو الشيء الذى تريد  
الوصول إليه ؟



ردت «لوزة» : نعم ، وأرجوك أن تحضرها .  
كان حجم «تختخ» الهائل يخدمه في السباحة . . ولم  
يكن قد شعر بالتعب ، فضرب بذراعيه في المياه وتقدم من  
الزجاجة التي كانت التيارات تحملها مبتعدة . . وأحس بنفس  
الغناء الذي أحست به «لوزة» . . أن يحصل على الزجاجة . .  
وبدأت الزجاجة تبتعد وهو خلفها حتى أصبحت على بعد  
متر واحد منه . . ولاحظ أنها بدأت تغوص في المياه . . ودهش . .  
ولكن بضربة واحدة أخرى أصبحت في متناول يده ، فمد  
ذراعه وأمسك بها .

كانت زجاجة متوسطة الحجم . . صفراء اللون مسدودة  
بقطعة من القماش . . ودار «تختخ» وهو يمسك بها عائداً إلى  
الشاطئ ، وكان «محب» و«لوزة» قد سبقاه ، فأخذ يبدى  
مهارته في العوم ، وهو يترق فوق المياه كالدرفيل الأبيض حتى  
اقترب منهما سريعاً وصاح : ها هي يا «لوزة» !  
صاحت «لوزة» بفرح حقيق : أشكرك . .

ومدت يدها فناولها «تختخ» الزجاجة . . وصعد الجميع  
إلى الشاطئ وسمعوا السيدة «كريمة» وهي تصرخ : ماذا حدث .  
لماذا ذهبتم إلى داخل المياه بهذا الشكل ؟ إذا تكرر هذا منكم

مرة أخرى ، فسوف أعيدكم فوراً إلى القاهرة . . ولن تروا  
الإسكندرية مرة أخرى .

قال «عاطف» معذراً في لطف : إنك لست قاسية إلى  
هذا الحد يا عمى .  
صاحت العممة : اسكت أنت . . إنني أحدث هذه  
الطفلة الشقية .

ردت «لوزة» وهي ترفع الزجاجة إلى فوق : ولكن يا عمى  
لقد حصلنا على هذه الزجاجة .

قالت «العممة» في ضيق : وما قيمة هذه الزجاجة ؟ !  
إنها لا تساوي بضعة قروش ، وكدت تغرقين وأنت تسعين خلفها .

لوزة : كيف أغرق ومعى هذان السباحان الماهران .  
قالت «العممة» : هيا . . لا وقت نضيعه أكثر من هذا  
وإلا أكلتم السمك بارداً ، والسمك البارد هو أسوأ أكل في  
العالم .

قال «عاطف» : هذه هي المشكلة إذن يا عمى . .  
مشكلة السمك .

ردت «العممة» : اسكت أنت .  
عاطف : حاضر . . ولكن أفضل السمك بارداً .



العمة : ستأكل عيشاً وجبناً فقط جزاء لك على هذا الكلام .

عاطف : جيناً ساخناً !

وضحك الجميع ، ومشوا في الطريق إلى فيلا السيدة « كريمة » التي تقع في التقسيم الجديد بجوار الكنيسة مباشرة . كانت « لوزة » تمسك بالزجاجة في يدها ، وهي تسير سعيدة راضية ، فقد حققت هدفها . . وحصلت على الزجاجة العائمة .

وعندما اقتربوا من المنزل رفعت « لوزة » الزجاجة لأول مرة ونظرت إليها ولاحظت أنها تكاد تمتلئ بالماء فقالت : كانت ستفترق .

قال « عاطف » : يا للكارثة . . لو غرقت لنشرت الصحف صورتها قائلة : غرق زجاجة صفراء في الإسكندرية !! أعادت « لوزة » النظر إلى الزجاجة . . ولاحظت أن شيئاً أبيض يعم في المياه . . وأخذت تدقق النظر إليه . . إنه شيء كالورقة يعم داخل الزجاجة . .

وصعدوا جميعاً إلى الفيلا واتهمكوا في تنظيف أجسامهم . . واستبدال ثيابهم واتهمكت السيدة « كريمة » والشغالة « توحيدة »



وخرجت « لوزة » من الماء ويدها الزجاجة الصفراء وبها الرسالة البيضاء .



في إعداد الطعام . . . وسرعان ما تحلقوا حول المائدة ورائحة السمك المشوي اللذيذ تملأ حياشيمهم . . . وأخذت الأيدي تهوى إلى الأطباق رائحة غادية . . . والحديث لا ينقطع عن متعة العوم . . . ومطاردة الزجاجة الصفراء .

وقالت «لوزة» : لقد لاحظت وجود شيء أبيض يعوم داخل الزجاجة . . . إنه يشبه سيجارة ، أو ورقة مبرومة .

نوسة : ربما كانت رسالة من البحر . . . كما كان يحدث في الروايات القديمة قبل اختراع اللاسلكي ، فعندما كانت سفينة توشك على الفرق ، يقوم الربان بإعداد رسالة عن ظروف غرق السفينة ، وربما كان عليها من أشياء ، وأسماء الركاب ثم يضعها في زجاجة ويختمها بالشمع الأحمر ويلقيها في الماء .

لوزة : هل كانت وسيلة لإنقاذ السفن ؟

نوسة : لا طبعاً ، فهذه الرسالة قد لا تصل إلى الشاطئ إلا بعد شهور حسب الأمواج والتيارات البحرية ، كما أنها قد لا تصل مطلقاً . . . أو تصل إلى شاطئ بعيد . . . فهناك رسائل ألقيت في المحيط الهندي ، وعثر عليها في المحيط الأطلسي بعد شهور طويلة .

قال «عاطف» ضاحكاً : ربما كانت رسالة من قرصان ظلت عائمة مئات السنين . . . ولعل بها قصة كثر كبير مدفون في إحدى الجزر . . .

لم تعلق «لوزة» على حديث «عاطف» ولكنها غادرت المائدة وغسلت يديها ثم أمسكت بالزجاجة وأخذت تفرغ ما بها من الماء ، واتضح أن الشيء الأبيض الموجود بالزجاجة هو ورقة مبرومة فعلاً . . . ولكن بسبب المياه تضخمت وأصبحت أكبر من أن تمر بعنق الزجاجة . . . وأخذت «لوزة» تبذل ما في وسعها لإخراج الرسالة . . . ولكن دون جدوى .

وقال «تختخ» وهو يرقب محاولتها : أقترح أن تركبها في الشمس فترة وسوف تجف الورقة وتعود لحجمها الطبيعي ويصبح من السهل إخراجها . . . ولكن «محب» اقترح فكرة أخرى .



## رسالة من البحر ..

قال « محب » : هل  
أنت مصرة على الحصول على  
هذه الورقة ؟

لوزة : نعم ..

محب : أحسن فكرة  
أن تدلى قطعة دوبارة مطوية  
على شكل دائرة فإذا دخلت  
الورقة في الدائرة جذبت  
الدوبارة ومعها الورقة .



لوزة : إنها فكرة مذهشة وسريعة .

قال « عاطف » : هناك فكرة أفضل وأسرع .

والتفت إليه الأصدقاء غير مصدقين ، فقال : اكسري  
الزجاجة .

وضحك الجميع . . إنها فعلاً أفضل فكرة ، ولكن « لوزة »  
قالت : إنتى أريد الاحتفاظ بالزجاجة . . إن شكلها غريب .  
وأسرعت بإحضار الدوبارة ، وبدأت محاولتها . . ومضى

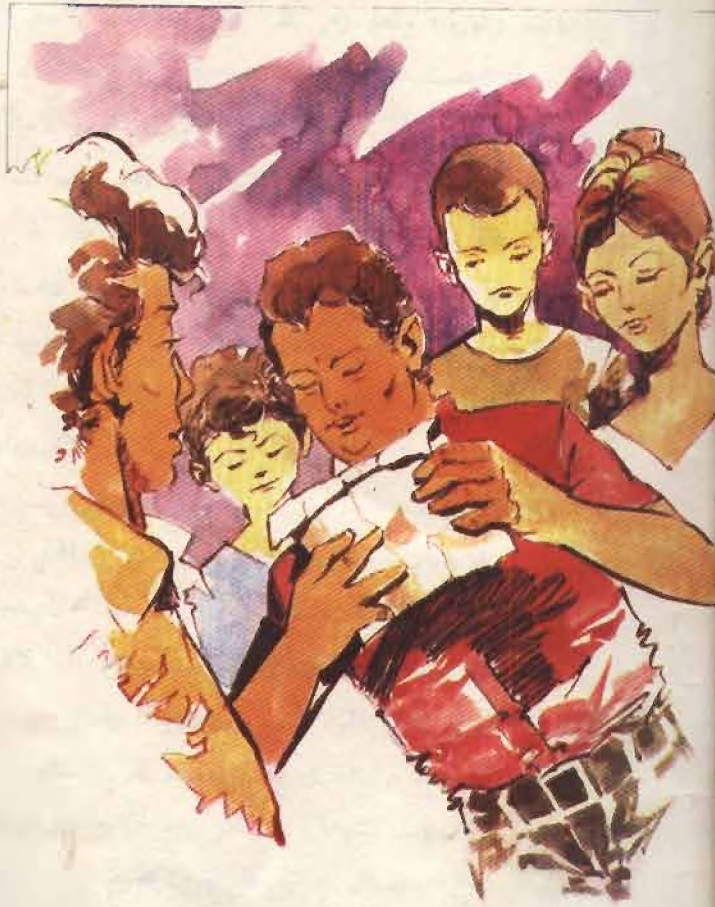
الوقت دون أن تنجح في إدخال الورقة في دائرة الدوبارة . .  
وخرج الأصدقاء ومعهم « زنجير » وتركوها تحاول وتحاول . .  
وقد فكرت مرات في كسر الزجاجة . . ولكنها خشيت سخرية  
« عاطف » منها وقررت الاستمرار في المحاولة .

وأخيراً نجحت في إدخال الورقة إلى الدائرة . . ثم جذبت  
الدوبارة ، وخرجت الورقة الملفوفة . . وأحست « لوزة »  
بسعادة لا توصف لأنها نجحت في محاولتها . . وفي الوقت  
نفسه خشيت أن تكون الورقة بيضاء . . وتكون نهاية ساخرة  
لكل هذه المحاولات . . وأمسكت بالورقة ، وبأصابع مرتعشة  
فتحتها . . ووجدت أن عليها كتابة بخط كبير . . وأخذت  
عينها تجرّيان على السطور . . ووجدت أن المياه قد طمست  
أو محت جزءاً كبيراً من الرسالة . . وأسرعت « لوزة » تصعد  
إلى سطح الفيلا . . ووضعت الورقة في الشمس لتجف ،  
وجلست بجوارها تحاول أن تقرأ ما يمكن قراءته منها . . وقد  
أحست من بعض السطور والكلمات أن الرسالة تعنى شيئاً  
هاماً . . فهناك كلمات مثل خطف وتهديد . . تاركة الكلمات  
المطموسة والممحوة . . وقرأت الآتي :

( الرسالة

إلى كل من )





وبدأ الأصدقاء يملأون الفراغات التي في الرسالة بكلمات مناسبة

١٣ ( ) ١٩٧

إني ( ) صغير . ( ) ليهددوا  
أبي المسكين ، وقد ( ) يتحدثون عن ( )  
ضخمة من البنك وقد طلبوا ( ) أن يسلمهم  
( ) الخزنة ، لم يستطع رجال ( )  
أن يثبتوا ( ) واضطر أبي ( )  
بيروت .

( ) اسمه بربوس . ( )  
الإسكندرية يوم ( ) غداً . وأنا أكتب هذا يوم  
الاثنين . وقد اختاروا بلاج ( ) قير . ( )  
برسوار . ( ) . ويلبسون مايوهات .  
( ) مخدراً . وسيتولون انخا ( )  
في انتظارهم أشخاص في شقة قريبة ( ) . إن  
أحدهم اسمه ( ) ( ) ( ) الحنش . .  
سأضع هذه الرسالة في ( ) من يجدها  
يتصل ( ) في رقم تليفون ( ٨١ ) . إن  
( ) في خطر .

مح . . ( ) ( )

أخذت «لوزة» ترتعد وهي تقرأ هذه الكلمات والسطور  
الناقصة ، وقد أحست أنها عثرت على مغامرة من نوع جديد . .  
مغامرة لم تمر بها من قبل . وفكرت قليلاً . . إن كاتب الرسالة  
ذكر كلمة يوم الاثنين . . واليوم الثلاثاء . . وقد كتب كلمة  
غداً . . هل هذا يعنى شيئاً ؟

كان ذهنها مضطرباً . . وتركت الرسالة على السطح نجف ،  
وقفزت السلام نازلة وهي تنادى : «تختخ» «محب»  
«عاطف» «نوسة» . .

ولكن أحداً لم يرد عليها وعرفت من الشغالة أن الأصدقاء  
الأربعة ذهبوا لتزهة قصيرة لشرب الكوكاكولا من محل قريب ،  
فقفزت إلى الشارع . . وأخذت تجرى حتى وصلت إلى المحل . .  
ولكنها لم تجد أحداً . . وسألت عنهم ، فقال لها الصبي الصغير  
الذى يقف عند صندوق الكوكاكولا إنهم انصرفوا منذ دقائق  
قليلة . . فعادت جرياً إلى الثيلا ولكنها لم تجدهم قد وصلوا بعد . .  
فصعدت إلى السطح مرة أخرى . . ومضت تقرأ الرسالة . .  
كانت بعض الكلمات مشوهة . . ولكن بعد أن جفت الورقة  
استطاعت أن تعرف بعضها . . «إننى على قارب بخارى» ( )  
«بريوس» . . وقد اختاروا أبو قير . . سأكون مخدراً . .



وسمعت صوت أقدام على السلم . . ثم شاهدت رأس «نوسة» . .  
وسمعتها تقول : ماذا تفعلين في الشمس يا «لوزة» ؟ . .  
أمسكت «لوزة» بالرسالة ولوحت بها قائلة : لغز . .  
ابتسمت «نوسة» وهي تصيح منادية المغامرين : لغز !!  
وظهرت الرؤوس الثلاثة الباقية . . ثم ظهر رأس «زنجير»  
أيضاً . . وقالت «لوزة» مشيرة إلى الرسالة : تعالوا اقرأوا هذه  
الرسالة .

عاطف : رسالة الكثر ؟ !  
لوزة : دعك من هذه الخيالات الصبانية . . إنها  
رسالة في غاية الأهمية .  
واجتمع المغامرون الخمسة حول الرسالة وأمسكت «لوزة»  
بها وأخذت تقرأ ما استطاعت قراءته منها .  
وبعد أن انتهت من الرسالة تناولها «تختخ» وأخذ يتأملها  
ويقلبها بين أصابعه ، ثم قرأها بإمعان وقال : إن كاتبها ولد بين  
العاشرة والرابعة عشرة من عمره . . فالخط يوضح هذا . .  
وقد كتبها أمس .

نوسة : أمس .  
تختخ : نعم . . فأمس كان يوم الاثنين ١٣ ، واليوم

هو الثلاثاء . .

خفق قلب «لوزة» وقالت : وماذا نفهم منها يا «تختخ» ؟  
فكر «تختخ» لحظات ثم قال : أفهم منها أن هناك ولداً  
مخطوفاً يستغيث ويطلب ممن تصله الرسالة أن يتصل بشخص  
في تليفون يبدأ رقمه من ٨١ وأن خطفه له علاقة بسرقة بنك  
يعمل فيه والده .

لوزة : لقد وصلت تقريباً إلى الاستنتاجات نفسها .  
تختخ : هل فهمت ماذا تعني كلمة برسوار ؟  
لوزة : أليس هو القارب المطاط المسطح الذي يستخدم  
على البلاج ؟

تختخ : نعم . . ولكن ما سبب وروده في هذه الرسالة .  
أمسكت «نوسة» بالرسالة وقالت : أكاد أفهم أنهم  
سيصلون إلى الشاطئ بهذا البرسوار .

تختخ : هذا صحيح . . ولكن من هم الذين سيصلون ؟  
محب : من يدري . .

تختخ : إننا نسير في الطريق الخاطئ . . ونسرع إلى  
استنتاجات قد لا تؤدي إلى شيء وأعتقد أنه من الأفضل  
محاولة وضع كلمات معقولة مكان الكلمات التي أضاعها مياه

البحر . . . ولنبداً من البداية .

وسكت «تختخ» قليلاً ثم بدأ يقرأ الرسالة محاولاً إكمال الكلمات . . . فقال : الثالث عشر شهر سبعة . . . لأننا في شهر يوليو . . . ثم إنني أعتقد أن الكلمة التالية المناسبة هي ولد . . .  
نوسة : معقول جداً . . . ولد صغير .

قال «تختخ» : ( مساحة بيضاء ) ثم ليهددوا أبي المسكين . . .  
نوسة : أقترح كلمة خطفوني .

محب : معقول . . . إنني ولد صغير خطفوني ليهددوا أبي المسكين . . .

تختخ : ثم كلمة وقد ( ومسافة بيضاء ) . . . ثم يتحدثون عن . . .

عاطف : أقترح وقد سمعتم يتحدثون عن سرقة ضخمة من البنك ! !

تختخ : معقول جداً . . . إننا نسير في الطريق الصحيح .  
ثم مضى يقرأ : وقد طلبوا ( ثم مسافة بيضاء ) . . .

قالت «لوزة» : أقترح مكان المسافة البيضاء « من أبي » أن يسلمهم . . .

تختخ : معقول . . . ثم نحصى في السطر . . . إن السطر

يصبح وقد طلبوا من أبي أن يسلمهم مفاتيح الخزنة . . . ثم لم يستطع رجال الشرطة أن يشتوا هذا التهديد . . .

عاطف : معقول ! !

تختخ : واضطر أبي ثم ( مسافة بيضاء ) ثم كلمة بيروت .

محب : واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت .  
تختخ : معقول . . . فالقصة إذن أن أشخاصاً طلبوا من

الأب أن يسلمهم مفاتيح بنك ليسرقوه ، وهددوه بخطف ابنه . . . وأبلغ الشرطة ، ولكنهم لم يستطيعوا إثبات التهديد فاضطر الأب إلى إرسال ابنه إلى « بيروت » ليكون بعيداً عن أيدي العصابة .

ومضى «تختخ» يقرأ : ( مساحة بيضاء ) . . . ثم اسمه « بريوس » .

وصمت الجميع . . . فلم تكن هناك كلمة مناسبة . . . فقال  
«عاطف» : ربما شخص اسمه « بريوس » مثلاً .

تختخ : إن ميناء « بيريه » في اليونان اسمه باليونانية « بريوس » ولعله يقصد أنهم ذهبوا به إلى ميناء « بريوس » .

نوسة : ولماذا لم يكتبها « بيريه » ؟



تختخ : لنترك هذا الآن ونمض في قراءة بقية الرسالة .  
( مساحة بيضاء ) ثم « الإسكندرية يوم » . . وأعتقد أنه يقصد  
يوم الثلاثاء غداً . . لأنه كتب بعد ذلك . . وأنا أكتب هذا  
يوم الاثنين .

لوزة : إننا نقرب من حل لغز الرسالة .

تختخ : نعم . . وأعتقد أننا يمكن أن نقرأ السطر التالي  
هكذا . . وسوف يركبون برسوار ثم ( مساحة بيضاء ) ولعلها  
مكان يعرف بالبرسوار ثم يلبسون مايوهات .

محب : لا بأس . . فهذا يتفق مع بقية الرسالة .

تختخ : ( ومساحة بيضاء ) ثم كلمة مخدراً .

نوسة : سيقولون مخدراً . . أو سأكون مخدراً .

تختخ : معقول جداً . . ثم سيقولون إنني ( ومساحة بيضاء )

فماذا يقصد ؟

صمت الجميع لحظات فقال « تختخ » : إننا فهمنا حتى  
الآن أنهم خطفوا الولد من بيروت وعادوا به إلى مصر . . وأنهم  
سيدخلون « أبو قير » ومعهم الولد . . ولأنه سيكون مخدراً فمن  
المعقول أنهم سيقولون إنه مريض مثلاً .

محب : ونقرأ السطر سأكون مخدراً . ثم سيقولون

إنني مريض .

تختخ : في انتظارهم أشخاص في شقة قريبة ( مساحة  
بيضاء ) . . أعتقد أن من الممكن أن نقول شقة قريبة من  
الشاطئ .

تختخ : إن أحدهم اسمه ( مساحة بيضاء ) و ( مساحة  
بيضاء ) ( الحنش ) .

لوزة : اسم أحدهم لا نعرفه والثاني « الحنش » .

تختخ : معقول جداً . . إننا نقرب من لغز خطير .



## صديقان من السودان

زاد حماس الأصدقاء  
وهم يقتربون من قراءة بقية  
الرسالة . . . وقرأ « تختخ »  
السطور الأخيرة بسرعة بعد  
أن وضع الكلمات المناسبة  
في مكانها : سأضع هذه  
الرسالة في زجاجة وألقيها في  
البحر . . من يجدها يتصل  
بأبي في رقم تليفون ( ٨١ )  
إن حياتي في خطر .



وسكت « تختخ » قليلاً ثم قال : والإمضاء « ميم حاء » . .  
وهما حرفان يمكن أن يبدأ بهما اسم محمد مثلاً .  
لوزة : أو محمود .

نوسة : أو « محسن » .

محب : أو « محب » أو « محبي » أو . .

عاطف : اقترح أن نسلم الآن الرسالة كاملة .

أخذ « تختخ » يقرأ : الثالث عشر الشهر السابع . . إني  
ولد صغير خطفوني ليهددوا أبي المسكين . وقد سمعتم يتحدثون  
عن سرقة ضخمة من البنك . لقد طلبوا من أبي أن يسلمهم  
مفاتيح الخزنة . ولم يستطع رجال الشرطة إثبات التهديد .  
واضطر أبي أن يرسلني إلى بيروت .

وسكت « تختخ » لحظات ثم قال : ولم نعرف بعد ماذا  
يقصد « بيتروس » . . ثم نمضي في الرسالة : سنصل إلى  
الإسكندرية يوم الثلاثاء غداً . وأنا أكتب هذا يوم الاثنين  
وقد اختاروا بلال « أبو قير » وسيركيون برسوار ولبسون مايوهات  
سأكون مخدراً ، وسيقولون إني مريض . في انتظارهم أشخاص  
في شقة قريبة من الشاطئ . إن أحدهم اسمه . . والثاني اسمه  
« الحنش » سأضع هذه الرسالة في زجاجة من يجدها يتصل  
بأبي في رقم تليفون . . إن حياتي في خطر ، ثم الإمضاء .

سكت « تختخ » ونظر إلى المغامر الأربعة فقالت « لوزة » :  
معنى ذلك أنهم سيصلون اليوم .

تختخ : وربما يكونون قد وصلوا . . هل فهمتم الخطة ؟  
قال « محب » : فهمت أنهم سيقربون من البلال على  
برسوار وكأنهم من المصيفين . . ومعهم الولد مخدراً وسيقولون



إنه مريض ، ولن يشك فيهم أحد ، فهناك عشرات من هذه  
البرسوارات على الشاطئ .

قال « تختنخ » مقاطعاً : ولكن هل سيصلون من بيروت  
إلى « الإسكندرية » في « برسوار » ؟

هز « محب » رأسه وقال : بالطبع لا يمكن .  
تختنخ : هذا يعني أن هناك سفينة ستأتي بهم إلى قرب  
الإسكندرية .

نوسة : هل كلمة « بريوس » هي اسم هذه السفينة ؟  
تختنخ : معقول جداً . . ربما يقول الولد إنني على سفينة  
أو مركب اسمه « بريوس » فكثير من السفن والمراكب تأخذ  
أسماءها من أسماء البلاد .

محب : إذن الخطة واضحة جداً . . وهي خطة جهنمية  
لا مثيل لها . . فهم لا يستطيعون دخول الميناء بشكل رسمي ،  
لأن رجال الشرطة سوف يسألون عن أوراق الولد ، وربما  
لا تكون معهم هذه الأوراق ، وقد يكونون من اللصوص  
المسجلين لدى رجال الشرطة ، ولا يريدون الدخول بشكل  
عادي . . وخطتهم بسيطة جداً . . تبهر السفينة من بيروت  
وهم عليها . . وعندما يقتربون من الإسكندرية يتزلون في

« البرسوار » ويدخلون  
الشاطئ ببساطة كأى  
مضيفين محترمين .

نوسة : يا لها من  
خطة ! !

وفي هذه اللحظة  
سمعوا صوت السيدة  
« كريمة » تنادى عليهم . .  
وعندما نزلوا قالت غاضبة :  
ماذا تفعلون في هذه  
الشمس النارية . . ألا  
تحشون أن تصابوا بضربة  
شمس ؟ !

ردت « لوزة » : إننا  
كنا نقرأ رسالة .  
السيدة : من أين ؟  
عاطف : رسالة من  
البحر يا عمى .



السيدة : لعلها تلك الورقة التي كانت في الزجاجة التي  
كادت «لوزة» تغرق من أجلها .

تختخ : بالضبط .

قالت السيدة ضاحكة : إن هناك أولاداً كثيرين يلعبون  
هذه اللعبة ، يكتبون رسائل استغاثة ويضعونها في الزجاجات . .  
ويسخرون ممن يعثر عليها .

نظر المغامرون بعضهم إلى بعض . . هل هم ضحية ولد  
عابث يسخر منهم ؟

عادت السيدة تقول : لقد وقعت حادثة مماثلة الأسبوع  
الماضي ، وعثر شخص على رسالة في زجاجة . . وذهب بها إلى  
قسم الشرطة . . وانطلق رجال الشرطة يبحثون عن أصل  
الحكاية . . حتى انضج في النهاية أنها كانت مجرد دعابة قام  
بها بعض الأولاد لإثارة المرح على الشاطئ .

عاد المغامرون يتبادلون النظرات ، فقالت السيدة «كريمة» :  
هل هي رسالة استغاثة ؟

ردت «نوسة» حزينة : نعم يا عمتي . . رسالة من ولد  
يدعى «محمد» أو «محمود» أو «محب» .

ضحكت السيدة قائلة : من أين أتيت بهذه الأسماء ؟

ولماذا لا يكون اسمه «إبراهيم» أو «عصام» أو «حسام» مثلاً ؟  
لوزة : إن حرفين من اسمه بقيا وأكلت مياه البحر بقية  
الاسم . . الحرفان هما حرف الميم والحاء .

السيدة : إنه ولد خبيث ، فهو لا يريد أن يكشف عن  
اسمه . . وسوف تجدون في النهاية أنها مجرد دعابة . . فلا تضيعوا  
وقتكم في البحث كمعادتكم في مثل هذه المسائل .

عادت النظرات تلتقي ، وقامت السيدة «كريمة» . .  
قائلة إنها ذاهبة لزيارة أسرة من أصدقائها وتركت الأصدقاء ،  
وقد سكبت على حماسهم ماء بارداً وران عليهم الصمت .

قالت «لوزة» فجأة : إن قلبي يحدثني بأن هذه الرسالة  
حقيقية ، وإنما يجب أن تتدخل لإنقاذ الولد .

لم يرد أحد من المغامرين . . فلم يكونوا يحبون أن يصبحوا  
موضع سخيرية أحد ولكن «لوزة» وقفت تدافع عن وجهة  
نظرها قائلة : هناك احتمالان : أن تكون رسالة مزيفة فتعرض  
لبعض السخيرية . . وأن تكون رسالة حقيقية ونتجاهلها ،  
وهذا يعني أننا قعدنا عن مساعدة شخص يحتاج إلى مساعدتنا .

لم يرد أحد مرة أخرى ، فقالت «لوزة» وهي تتحرك في  
اتجاه باب الخروج : سوف أذهب وحدي . . فليس عندي



مانع من أن أتعرض للسخرية ، بدلاً من أن يعذبني ضميري  
لأنني قد أكون قد تخلّيت عن مساعدة إنسان في ضيق .

نوسة : سأذهب معك يا «لوزة» !

محب : انتظري قليلاً يا «لوزة» .

وساد الصمت لحظات ثم قالت «نوسة» : ماذا نخسر

إذا حاولنا ؟

لم يرد أحد وفجأة قال «تختخ» : هيا بنا .

عاطف : إلى أين ؟

تختخ : سنذهب إلى البلاج ونبحث دون أن يحس أحد  
بحقيقة مهمتنا .

عاطف : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟ وعن أي شيء

نبحث ؟

تختخ : عن برسوار عليه ثلاثة رجال وولد صغير .

هيا بنا .

واندفع المغامرون الخمسة نازلين السلم ، ووقفت السيدة  
«كريمة» تنظر إليهم وهي في غاية الدهشة . . وعندما وصلوا  
إلى الشارع قال «تختخ» : «محب» و «عاطف» عليكما  
الذهاب إلى أول الشاطئ عند محل «زفريون» وأن تسألا عن

برسوار دخل البلاج وعليه ثلاثة رجال وولد . . وسأذهب أنا  
إلى أول الشاطئ من الجانب الآخر أي من ناحية المعسكر ومع  
«زنجير» . . أما «لوزة» و «نوسة» فتذهبان إلى منطقة

«ساسوها» . . في وسط الشاطئ . . والسؤال كما قلت عن

برسوار عليه . . ردت «نوسة» : ثلاثة رجال وولد .

وانطلق الجميع . . جرى «محب» و «عاطف» ناحية

«زفريون» وجرت «نوسة» و «لوزة» ناحية الشاطئ الأوسط . .

و «تختخ» و «زنجير» إلى منطقة المعسكر ، وصاح «تختخ» :

سلتني جميعاً على الكازينو المجاور للبلاج «ساسوها» .

كانت «لوزة» شديدة الانفعال . . لقد صدق ظنها

مرة أخرى في شم رائحة مغامرة وهامهم أولاء مشغولون بها . .

وتمت أن تجد هذا البرسوار . . أما «تختخ» فمضى يحدث

نفسه . . هل الحكاية صحيحة ؟ ! لو صدق هذا ، فهي

خطة جهنمية لم يسبق لها مثيل . . وهام أمام عصابة منظمة

وخطيرة . . ولكن المهم الآن هو العثور على هذا البرسوار . .

كان «محب» هو المغامر حسن الحظ . . فعندما وصل

هو و «عاطف» إلى شاطئ «زفريون» كانت الساعة حوالي

الرابعة . . وقد خلا البلاج إلا من عدد قليل من الرواد .

واستطاع بعد سير استمر بضع دقائق أن يلحق « برسوار » أخضر اللون ممدداً على الرمال وليس بجواره أحد . . سوى ولد صغير أسمر اللون كان يلعب « الراكت » . . مع فتاة تشبهه .  
 اقترب « محب » من الولد وسأله : هل هذا « البرسوار »

لك ؟

رد الولد : لا !

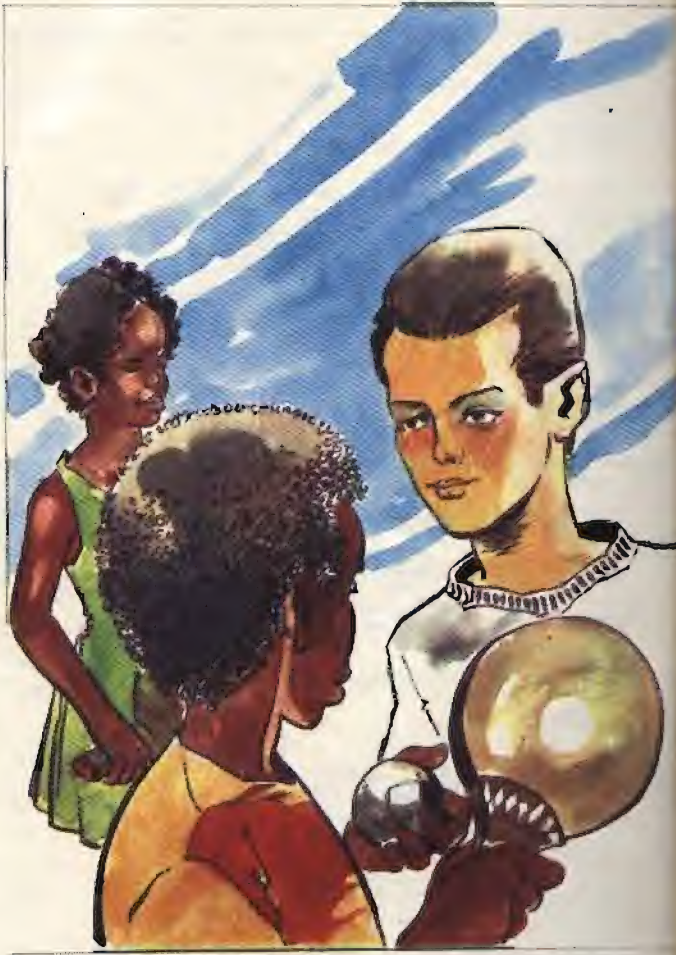
محب : هل تعرف صاحبه ؟

رد الولد : لا . . ولكني كنت موجوداً عندما وصل حوالى الساعة ١٢ وكان يركبه ثلاثة رجال وولد صغير مريض .

محب : أنت متأكد ؟

الولد : نعم . . وقد حملوا الولد وشاهدتهم رجال الإنقاذ فأسرعوا إليهم فقد ظنوا أن الولد غريق . . ولكن الرجال الثلاثة قالوا إنه مصاب بضربة شمس وإنهم سيحملونه إلى الطبيب . . وكنت ساعتها عائداً إلى منزلي فرأيتهم يحملونه إلى منزل في الشارع المجاور لنا .

خفق قلب « محب » ، فلم يكن يتصور أن يتم كل شيء بهذه السهولة ، وأن يجد هو « البرسوار » بهذه السرعة فقال للولد : من فضلك ، هل يمكن أن تدلني على مكان المنزل ؟



وأخذ « محب » يسأل الولد الأسمر عن البرسوار الأخضر



تردد الولد لحظات ثم نادى الفتاة التي تلاعبه وقال لها :  
هل تذكرين الرجال الثلاثة الذين أتوا بهذا البرسوار ومعهم  
الولد المريض ؟

ردت الفتاة : نعم . . لقد ذهبوا إلى منزل مجاور لنا .

محب : هل رأيتهن من قبل ؟

الفتاة : لا . . هذه أول مرة أراهم فيها .

محب : هل يمكن أن تدلانا على مكان المنزل من

فضلكما .

نظرت الفتاة إلى الفتى وقالت : لا بأس هيا بنا .

ومشى الأربعة وعرف « محب » و « عاطف » أن الفتى

والفتاة ضيفان من السودان يقضيان الصيف في الإسكندرية . .

وعرفهما بنفسه و « بعاطف » . . وسار الأربعة ودخلوا شارعاً

قريباً من البلاج . . وأشارت الفتاة إلى منزل وقالت : هنا . . .



## عندما بكت «لوزة»



عاطف

كان المشهور على  
«البرسوار» . . وعلى المكان  
الذى نقل إليه الولد المخطوف  
بهذه السرعة أشبه بالصدمة  
بالنسبة «لحب» و«عاطف»  
فلم يسبق من قبل أن عثرا  
بهذه الطريقة البسيطة على  
أدلة قوية . . بل على مكان  
وصول الذين خطفوا الولد

الصغير «مح» كما سمياه . . بل إن مجرد التأكد من أن  
المعلومات والاستنتاجات التى قام بها المغامرون الخمسة صحيحة .  
كان شيئاً مذهشاً ، لهذا توقف «مح» أمام المنزل مذهشاً . .  
وعندما استأذن الولد والفتاة الأسمران فى العودة إلى لبعهما ،  
أخفى لهما رأسه دون أن ينطق بكلمة واحدة .

قال «عاطف» : «والآن ما العمل ؟ لقد تحققت ظنون

«لوزة» بأسرع مما توقعنا .

رد «مح» بصوت خافت : سنصعد إلى الشقة وندق

الجرس .

عاطف : إنك تفكر كطفل صغير . . كيف تتصور أن  
تفعل هذا ؟ ! إننا كمن يضع رأسه بين فكي الأسد .

مح : الدقائق لها قيمتها ، وقد يكون الولد ما زال  
موجوداً فى الشقة ، فالساعة الآن الرابعة أى أنهم وصلوا منذ  
أربع ساعات فقط .

عاطف : أربع ساعات ليست مدة قصيرة ، إنها تكفى  
للذهاب إلى القاهرة والعودة منها ، وتكفى للسفر بالطائرة  
إلى روما .

مح : وماذا تقترح ؟

عاطف : أن يبقى أحدنا للمراقبة ويذهب الآخر لمقابلة  
«تختخ» و«نوسة» و«لوزة» لإخبارهم بما حدث .

مح : سابق أنا . . اذهب أنت .

وانطلق «عاطف» جازياً ، كان الموعد حسب خطة  
«تختخ» الالتقاء على الكازينو عند بلاج «ساسوها» . ووصل  
فلم يجد أحداً . . وأخذ يتطلع حوله ، كان الكازينو خالياً فى  
هذه الساعة إلا من بضعة رواد جلسوا يشربون الشاي وبعض



الأطفال يلعبون في المياه .

واحتار « عاطف » هل ينطلق للبحث عن « تختخ » أو عن « لوزة » و « نوسة » ولكن حيرته لم تستمر طويلاً ، فقد انطلق من بين الكراسي المغامر السادس « زنجير » وأخذ يقفز على قدمي « عاطف » وظهر « تختخ » وعندما شاهد وجه « عاطف » قال :  
لقد عثرت على شيء !

عاطف : لقد عثرتنا على كل شيء ! !

اتسعت عيننا « تختخ » وقال : على الولد أيضاً ؟

عاطف : لا . . . لقد عثرتنا على برسوار أخضر اللون عند بلاج « زفريون » وبواسطة فتى وفتاة من السودان استطعنا متابعة الرجال الثلاثة الذين وصلوا على البرسوار ومعهم ولد صغير إلى شقة قريبة من البلاج .

تختخ : معلومات خطيرة . . وماذا فعلتما ؟

عاطف : وقف « محب » للمراقبة هناك وجئت لمقابلتك

أنت و « لوزة » و « نوسة » وإخطاركم بما حدث .

وتلفت « تختخ » حوله ، ولكن لم يكن هناك أثر للفتاتين ، فقال : هيا بنا ويمكن « للوزة » و « نوسة » أن تنتظرا عودتنا هنا .  
وانطلق الولدان . . وبعد مسيرة دقائق كانا يقفان مع

« محب » الذي أشار إلى المنزل وقال : دخل الرجال الثلاثة والولد هنا .

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : ابق هنا أنت يا « عاطف » وسأصعد مع « محب » إلى المنزل نحاول البحث عن الشقة المقصودة .

كان المنزل مكوناً من أربعة طوابق . . كل طابق من شقتين . . وكان بعض الأطفال يجلسون في شرفات المنزل يتحدثون . . وبعض الأولاد يلعبون بالكرة في الشارع . . ودخل المغامرون المنزل وتولى « تختخ » السؤال ، وفي البداية التقياً بفتاة صغيرة قال لها « تختخ » : هل جاء اليوم سكان جدد إلى المنزل ؟

ردت « الفتاة » : لا أعرف !

تختخ : هل تسكنين هنا ؟

الفتاة : نعم . . في الدور الثاني مع أبي وأمي وإخوتي .

تختخ : والشقة المقابلة لكم ؟

الفتاة : فيها أسرة الأستاذ « حسين » وهم جيران لنا

في القاهرة .

تختخ : هل تعرفين بقية سكان المنزل ؟

الفتاة : أعرف سكان الدور الثالث فقط . . ولكن لا أعرف أحداً آخر . .

شكر «تختخ» الفتاة التي أسرعت جارية وقال «تختخ» : نستطيع أن نقول إن الرجال الثلاثة لم يدخلوا الدور الثاني أو الثالث .

محـب : أماننا الدور الأول والرابع . . ولو كنت مكان هؤلاء الرجال وأقوم بعمل ضد القانون لاخترت الدور الأرضي . ابستم «تختخ» وقال : استحتاج صائب يا «محـب» . . ولهذا سوف نصعد إلى الدور الرابع أولاً لتأكد فقط ، ثم نحصر شبهتنا في الدور الأول .

وصعدا السلام حتى الدور الرابع . . ووجدوا إحدى الشقتين مفتوحة . . وولداً صغيراً يلعب أمامها بكرة صغيرة ، كادت تقع منه على السلام فأسرع «محـب» يلتقطها ويعيدها إليه . . وكانت الشقة الثانية مغلقة . . وتقدم «تختخ» ليدق الباب ويسأل عن أى شخص حتى يعرف نوع السكان . . ولكن الباب فتح في هذه اللحظة فظهر رجل عجوز بلبس نظارة طبية . . وأخذ يحديق في «تختخ» وقال : ألا تكفوا عن مضايقتنا ؟ ! ابتعدوا عن الولد ، إن عنده ملحقاً وسوف

يرسب لكثرة لعبه معكم . . هيا من هنا وإلا . .

ورفع يده مهدداً ، وأسرع «تختخ» و«محـب» يتزلان وهو خلفهما يصيح : هؤلاء الأولاد لا يكفون عن اللعب . . أليس لكم أهل يسألون عنكم . . كل يوم كرة أمام البيت كل يوم جرى ورمح في الشارع . . وطار «تختخ» و«محـب» خارج المنزل . فلم يكن في إمكانهما أن يشرحا للرجل التائر سبب حضورهما . . فقد كان من الواضح أنه أب عنده ولد له دورتان وأن الولد يذهب للعب مع سكان الشارع .





وأن الأب غاضب جداً ، ولو وقف أمامه لما تردد في ضربهما .  
وصلا إلى الشارع وقد تأكد أن الرجال الثلاثة دخلوا  
إحدى الشقتين في الدور الأرضي ، وكان عليهما الآن أن يخططا  
لما سيفعلانه . . . فالخطوات القادمة هامة وخطيرة وأى خطأ  
قد يؤدي إلى كارثة .

قال « محب » : ما رأيك في أن نبلغ قسم الشرطة  
الآن ؟ ! إن عندنا معلومات شبه مؤكدة عن حضور هؤلاء  
الثلاثة .

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : معقول . . هل معك  
الرسالة ؟

محب : لا . . أظنها مع « لوزة » .

تختخ : تعال نذهب لمقابلة بقية المغامرين ونخبرهم بما  
حدث وستناقش ما يمكن عمله فإذا وافقوا على الذهاب إلى  
الشرطة أخذنا الرسالة وذهبنا .

وأسرعا إلى الكازينو و « زنجير » خلفهما حتى وصلا فوجدا  
« عاطف » و « نوسة » و « لوزة » يتحدثون ، فقال « تختخ » :  
لقد وجدنا المنزل ووجدنا مكان الشقة تقريباً ويرى « محب »  
أنه من الممكن إبلاغ الشرطة بما عندنا من معلومات .

عاطف : هل نسيم حديث عمي . . وحكاية الولد  
الذي كتب رسالة الاستغاثة على سبيل المزاح وما قام به رجال  
الشرطة من مجهودات انتهت بأن عرفوا أنها رسالة مزيفة . .  
أعتقد أننا لو ذهبنا لما صدقونا .

محب : ولكن نحن عندنا معلومات وشهود . .

تختخ : هاتي الرسالة يا « لوزة » . . .

لوزة : إنها ليست معي . . لقد تركتها على السطح  
لتجف . .

تختخ : إذن نعود إلى المنزل لإحضار الرسالة ثم نذهب  
إلى قسم الشرطة ونخطرهم بما حدث ، فإذا تحروا الحقيقة ،  
كان بها . . وإلا قمنا نحن باستكمال المغامرة .

واتجهوا إلى المنزل مسرعين . . وسبقتهم « لوزة » في الصعود  
إلى السطح . . وسمعوها تجرى هنا وهناك . . وصعد بعدها  
« محب » . . ووقف الباقيون ينتظرون . . ومضت فترة وقال  
« تختخ » : ماذا يفعلان على السطح ؟

قال « عاطف » ضاحكاً : ربما يشمان النسيم العليل .

تختخ : اصعدى لترى لماذا تأخرا يا « عاطف » ؟

عاطف : لماذا لا تصعد أنت ؟ ! إن هذا يفيدك كثيراً

القبلا . . ربما لم تبتعد ! .

ونزلوا جميعاً . . كانت القبلا تقع عند نهاية شارع جانبي . .  
وبعدما الصحراء ثم أحد المصانع . . وكانت هذه المساحة  
يغطيها عشب خفيف . . وترعى فيها عشرات من الماعز ووقف  
المغامرون للحظات . . ثم قسموا أنفسهم بحيث يحيطون  
بالقبلا . . وانحنوا جميعاً على الأرض يبحثون . .

كانت هناك آلاف من الأوراق المتناثرة هنا وهناك بفعل  
الريح . . وأخذت الأيدي تلتقط ورقة هنا وورقة هناك . .  
وكلما ظن واحد منهم أنه عثر على الورقة اتضح أنها ليست  
هى . . وبمرور الوقت أحسوا أنهم يضيعون وقتهم فى محاولة  
غير مجدية . . ولكن فجأة صاحبت « لوزة » : هذه هى الورقة !  
وكانت تنظر على بعد أمتار منها على ورقة تعلقت ببعض  
الأعشاب الجافة . . وكانت « لوزة » متأكدة أنها هى الورقة  
التي أخرجتها من الزجاجاة الصفراء . . وتقدمت « لوزة »  
تساؤل الورقة . . وتوقف الجميع ينظرون إليها . . ولكن الورقة  
طارت بعد أن دفعها الريح بعيداً ، وأسرعت « لوزة » . .  
خلفها . . وكلما تقدمت لئمسكها طارت الورقة . . وفجأة  
وقع ما لم يكن فى الحسبان . . فقد تقدمت معزة وأخذت



فى تخفيف وزنك .

ثم انطلق « عاطف » : ولكن قبل أن يصعد نصف السلم  
ظهر وجه « لوزة » وهى تقول : لم نجد الرسالة .

نوسة : لم نجد الرسالة . . كيف ؟

لوزة : بحثنا عنها فى كل مكان . . لقد تركتها لتجف  
فى الشمس ، ونسيت أن أضع عليها قطعة من الطوب حتى  
لا تطير . . ولكن يبدو أنها طارت .

تختخ : باللحظ السيئ . . تعالوا نبحث عنها حول



الورقة بين أسنانها . .

ولم يتمالك «عاطف» نزعة السخرية في نفسه فصاح :  
إن المعزة ستشترك معنا في المغامرة ! ولكن أحداً لم يضحك . .  
وأُسْرعت «لوزة» تحاول جذب الورقة من بين أسنان المعزة . .  
ولكن المعزة جرت فزعة ناحية الصحراء وجرت خلفها «لوزة»  
وتحمس «زنجير» للمطاردة فأُسرع كالصاروخ يحاصر المعزة  
التي أخذت تقفز برشاقة فوق الرمال . . وعشرات من الماعز  
تطلق ثغاءها ، وامتلأ الجو بالضجيج . .

كان «زنجير» أسرع واستطاع أن يقف أمام المعزة وأن  
يحاصرها وتقدمت «لوزة» لاهثة الأنفاس من المعزة التي  
أخذت تلوك الورقة . . وعندما استطاعت «لوزة» في النهاية  
أن تجذبها لم يكن قد بقي منها سوى قطعة صغيرة في حجم الورقة  
ذات العشرة قروش . . ونظرت إليها «لوزة» وانفجرت باكياً .



وفجأة شاهدت «لوزة» الرسالة في فم المعزة التي كانت تتخضمها

## المكالمة التليفونية ..

أسرع الأصصدقاء إلى  
« لوزة » فقال « تختخ » : ماذا  
جرى يا « لوزة » ! !  
قالت « لوزة » وهى  
تحاول أن تتمالك نفسها :  
الرسالة !  
تختخ : لقد عرفنا كل  
ما فيها . . . ولم يعد يهمنا  
وجودها .



محب

لوزة : ولكن الشرطة لن تصدقنا .  
تختخ : لا بأس . سوف نعلم على أنفسنا .  
لوزة : هل نستمر فى البحث ؟  
تختخ : بالطبع . . . إن المسألة حقيقية وليست عبثاً  
ولا وهماً . وسنذهب الآن للبحث عن الرجال الثلاثة ! !  
محب : ولكن ماذا نفعل بالضبط ؟  
تختخ : إذا وجدنا الرجال الثلاثة والولد ما زالوا فى الشقة

فسوف نخطر رجال الشرطة .

محب : وإذا لم نجدهم ؟

تختخ : لا أدري . . ربما يكون دورنا فى المقاومة قد  
انتهى عند هذا الحد ، وفى هذه الحالة أتصور أن نتصل  
تليفونياً بالفتش « سامى » ونخطره بكل ما حدث . . وأعتقد  
أنه يستطيع أن يجد موظفاً فى بنك له ابن يبدأ اسمه بالحرفين  
« م ح » ، وأن هذا الموظف أرسل ولده للدراسة فى بيروت  
خوفاً من بطش عصابة تهده .  
محب : ستكون مهمة شاقة . . فعندنا عشرات البنوك ،  
ولها عشرات الفروع .

تختخ : هذا ما يمكننا عمله على كل حال .

كانت الساعة قد أشرفت على الساعة مساء . . وبدأت  
الشمس تغرب . . عندما بدأ المغامرون يتحركون للذهاب إلى  
المنزل فى شارع « الأزهار » . . حيث اختفى الرجال الثلاثة  
والولد . . ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان . . أطلت  
السيدة « كريمة » من الشرفة ونادت على « محب » قائلة :  
تليفون من القاهرة يا « محب » ! !

وأسرع « محب » وشقيقته « نوسة » إلى داخل الفيلا



وقال « محب » : لا تذهبوا يدوني .

ودخل الجميع إلى القفلا ، وأسرع « محب » إلى التليفون  
وسمع صوت والده يقول : كيف حالكم جميعاً ؟

قال « محب » : على ما يرام . . إننا نقضى إجازة طيبة .  
الأب : لا تنس أن موعد عودتكم غداً .

محب : ألا نستطيع البقاء بضعة أيام أخرى ؟

الأب : لا . . فإني مسافر في مهمة والدة مريضة . .  
ولا بد أن يبقى أحد بجوارها . فحقق قلب « محب » وصاح :  
مريضة . . ماذا بها ؟

الأب : لا تتزعج . . المسألة بسيطة . . فقط تحتاج  
إلى من يبقى بجوارها .

وأسرعت « نوسة » تخطف السماعة من يد « محب »  
وتسأل عن والدتها بلهفة وجزع ، ولكن الأب طمأنها وطلب  
عودتها هي و « محب » . . ثم قال الأب : إنني أطلبكما منذ  
الساعة الثانية عشرة ظهراً . . ولكن هناك تأخير في المكالمات . .  
وقد لا أستطيع محادثتكم مرة أخرى . . فعودا غداً .

وانتهت المكالمات . . وجلس « محب » و « نوسة » صامتين ،  
فقال « تختخ » : لا تتزعجا بهذا الشكل . . لو كان الأمر

خطيراً لطلبت منكما الحضور فوراً .

ساد صمت ثقيل . . وانقضى بعض الوقت ، وأخذت  
« لوزة » تهز قدمها في عصبية ، فقد كانت تريد أن تتحرك  
لاستكمال البحث .

قالت « نوسة » : سأقوم لحزم الحقائب وأذهب أنت  
يا « محب » لحجز مكانين لنا في القطار .

تختخ : إننا لن نبقى بعد سفركما . . نحن أيضاً نريد  
الاطمئنان على والدتكما . . سنسافر جميعاً !

قالت « لوزة » : والرسالة ! !

تختخ : لا بأس أن نحاول محاولة أخيرة لمعرفة مصير  
الولد . . فإذا لم نجده فستكون أماننا الفرصة غداً لمقابلة  
المفتش « سامي » ورواية كل شيء له وهو سيتصرف طبعاً لأنه  
يعرف أننا لا نقول سوى الحقيقة .

قامت الشغالة بإعداد الشاي وبعض الحلويات للأصدقاء  
فتناولوها صامتين ، وهبط الظلام شيئاً فشيئاً ، وقال « تختخ » :  
سأخرج مع « زنجير » فقط . . وليبق الجميع هنا لحين عودتي .  
محب : هل أذهب لحجز أماكن لنا في القطار ؟

تختخ : بالطبع . . سوف نسافر جميعاً . . لقد قضينا

سبعة أيام وهذا يكفي ، وقد نعود مرة أخرى في شهر أغسطس القادم .

لوزة : أريد أن آتي معك يا « تختخ » .

تختخ : لا داعي . سأعود سريعاً .

انطلق « تختخ » ومعه « محب » و « زنجير » فلما وصلا إلى شارع « النقلي » انفصلا فاتجه « محب » إلى محطة السكة الحديد واتجه « تختخ » إلى شارع « الأزهار » . .

كان الظلام قد هبط تماماً عندما وصل « تختخ » إلى قرب المنزل . . ولاحظ أن الدور الأرضي به شقة مضاعة . . وشقة مظلمة . . وتقدم وخلفه « زنجير » حتى أصبح بجوار المنزل مباشرة وتوقف . . كان يريد البحث عن حجة يدخل بها المنزل . .

لم يجد شيئاً يمكن عمله إلا الأسلوب القديم . . وهو السؤال عن اسم ساكن غير موجود . . وقرر أن يجرب هذا في الشقة المضاعة . . دق الجرس ووقف منتظراً حتى فتح الباب ووجد ولداً في مثل سنه تقريباً ينظر إليه مستفسراً . . قال « تختخ » : الأستاذ « حكيم » من فضلك !

نظر إليه الولد في دهشة وقال : « حكيم » ؟ ! ليس هنا أحد باسم « حكيم » .

تختخ : أليس هذا المنزل رقم ١٦ ؟

الولد : لا إنه رقم ١٨ .

تختخ : آسف جداً . .

وتظاهر « تختخ » بالاستعداد للانصراف حتى أغلق الولد الباب ، والتفت إلى الشقة المظلمة . . لقد أصبح متأكداً الآن أن الرجال الثلاثة والولد موجودون فيها . . أو على الأقل كانوا فيها ، فماذا يفعل ؟ هل يتبع الأسلوب التقليدي ويبحث عن ساكن لا وجود له . . إن عصابة تخطف ولداً وترسم هذه الخطة الجهنمية وتنفذها ستشك على الفور فيه . . وإذا لم تشك فعلى الأقل ستأخذ حذرهما . .

ونظر « تختخ » حوله فلم يجد أحداً . . وانحنى ونظر من ثقب الباب . . لم ير شيئاً لأن الظلام كان كثيفاً . . ماذا يفعل ؟

خرج إلى الشارع واقترب من الشرفة . . كانت تعلوه بحوائى متر . . ونظر حوله وكان الشارع مزدحماً . . ولكن لم يكن هناك أحد ينظر ناحيته . . وكان للشرفة أفريز بارز فقفر برغم سمته ، وتعلق بالأفريز . . ثم اعتمد على ذراع واحدة بعد أن ثبت قدمه في الطوب النائي . . واختير النافذة





وأخذ «نخخ» يستمع إلى المكالمات القادمة من القاهرة . وقد أذهله ما سمع

وقد دهش كثيراً عندما وجد المصراع الخشبي يهتز . وأدرك أنه مغلق دون قفل من الداخل . . وأنه من الممكن دخول الشقة عن هذا الطريق . . وسأل نفسه هل هي خالية ؟

كانت الإجابة على هذا السؤال بسيطة جداً . . نزل وذهب ودق جرس الباب وسمع الجرس وهو يرن داخل الشقة المظلمة . . ولم يتلق إجابة . . فالشقة خالية إذن وقد يكون الولد موجوداً بها . . إما مخدراً أو مكتملاً ، ويمكن إنقاذه . . وعاد إلى الشرفة وأخذ ينتظر لحظة مناسبة ثم قفز ودفع المصراع بيده فانفتح . . وتوقف لحظات مكانه ونظر حوله حتى حانت فرصة أخرى ثم قفز فتعلق بالإفريز البارز . . واستجمع كل ما يملك من قوة ورفع جسمه إلى أعلى ثم تجاوز السور وقفز إلى الداخل ! وقف حائراً متتابع الأنفاس يفكر ، ثم أخرج مصباحه الصغير وأخذ يطلقه في أنحاء الشقة . . كان كل شيء فيها يدل على أن من كانوا بها غادروها مسرعين . ووجد بجوار باب الحمام ثلاثة «مايوهات» وفي الحمام ذاته وجد مايوهاً صغيراً وفكر أنه ربما يكون للولد .

وسمع في هذه اللحظة ما يشبه الدق على الباب ، فأطفأ مصباحه وتوقف مكانه وأخذ ينصت . . وعاد الدق من جديد . .

وغمره العرق . . ثم تذكر « زنجير » ولم يملك نفسه من السخط عليه . . وأسرع فوقف بجوار الباب واستمع . . لم يكن هناك أحد ففتح الباب واندفع « زنجير » داخلاً .

أغلق « تختخ » الباب ومضى يبحث في الشقة على ضوء المصباح . . كانت هناك حقيبتان خاليتان إلا من منديل متسخ . . وعلى المائدة بقايا طعام . . جبن وزيتون وعلة سردين وخبز وفجل . . وعلة سجائر أجنبية بها سيجارة . . وكيس نظارة وفتش باقى الغرف . . لم يكن هناك أحد . . لقد أفلت الرجال ومعهم الولد . . وفي الأغلب أنهم لم يقيموا في الشقة أكثر من بضع ساعات ثم غادروها . . ومعنى هذا أنهم فقدوا أثرهم إلى الأبد . .

ووجد كيساً من الورق وضع به المايوهات الأربعة . . وعلة السجائر وكيس النظارة وبعض أعقاب السجائر التي وجدها . . إنها قد تصلح كأدلة . . وعندما استعد لمغادرة المكان دق في الصمت جرس التليفون . . وأطلق « تختخ » شعاع مصباحه الصغير ناحية الجهاز الذي لم يره قبلاً . . وكان الجرس يدق بالحاح . . دقاً طويلاً متواصلاً ، وهذا دليل على أنها مكالمة خارجية . . ولم يتردد . . مد يده ورفع

سماعة التليفون ، وسمع عاملة الترنك تقول : ٦٧٥ على ٥٥٠٠٠ ؟

رد « تختخ » : نعم !

قالت العاملة : ٨٥٥٥٧٧ القاهرة معك .

وسمع « تختخ » صوتاً خشناً يقول : من أنت ؟

وتذكر « تختخ » اسم « الحنش » فقال محاولاً تقليد صوت رجل : أنا « الحنش » .

قال « الرجل » : صوتك متغير .

رد « تختخ » وهو يتظاهر بالسعال : أصبت ببرد هذا الصباح !

الرجل : لماذا تأخرتم حتى الآن ؟

تختخ : لقد طلبناك منذ ساعات . . ولكن هناك عطل في الخط ؟

الرجل : هل هناك أى مشاكل ؟

تختخ : لا ! !

الرجل : أسرعوا بالحضور . . هل الولد معكم ؟

تختخ : نعم !

الرجل : عظيم . . أنا في انتظاركم . . لا تتأخروا أكثر



من هذا . . السيارة معدة في الجراج حسب اتفاقنا .

تختخ : اتفقنا ! !

ووضع الرجل السماعة . . ووقف « تختخ » مكانه يفكر . .  
من الواضح أن الرجال عند وصولهم طلبوا مكالمة تليفونية مع  
هذا الرجل . . ولكن وجود عطل في خطوط التليفون أخر  
المكالمة كما تأخرت مكالمة والد « محب » و « نوسة » . .  
لقد حصل على معلومات هامة : رقم التليفون الذى حصره في  
ذهنه ٨٥٥٥٧٧ . . وصوت الرجل . . ولكن فجأة اكتشف  
أن هذه المكالمة برغم فائدتها لهم . . فيها تحذير للعصابة . .  
فسوف يصل الرجال الثلاثة ومعهم الولد إلى مقر العصابة  
وسيعرفون أن شخصاً دخل شقة « أبو قير » وعرف أسرارهم ومن  
الضرورى أنهم سيفيرون مكانهم . .

عاد ينظر إلى مائدة الطعام مرة أخرى . . ووضع يده على  
الخبز . . فما زال الخبز طازجاً وكذلك الفجل ، ومعنى هذا  
أنهم غادروا الشقة قبل أن يأتي بقليل وهم الآن في طريقهم  
إلى القاهرة . . فهل يتمكنون من الوصول إليهم . .

واتجه إلى الباب ويده كيس الورق وبه ما جمعه من  
مخلفات العصابة . . ووقف خلف الباب لحظات . . وعندما

مد يده ليفتح الباب سمع صوت أقدام تتوقف أمام الباب  
وسمع صوتاً يقول : لقد غادروا الشقة ونسوا باب الشرفة  
مفتوحاً .



## زنجير في الوقت المناسب ..

تسمرت قدما « تحتخ »  
في مكانه . . كانت مفاجأة  
غير متوقعة . . وسمع مفتاحاً  
يدور في قفل الباب ، وأدرك  
أن شخصاً أو أكثر سيدخلون ،  
وأسرع يبحث عن مكان  
للاختباء . . وخلفه « زنجير »  
وقد شعر بالمأزق الذي تعرضا  
لـه .



زنجير

دخل أول باب صادفه . . كانت غرفة نوم . وأسرع  
يختفي خلف الباب . . ومعه « زنجير » الذي قبع هادئاً تحت  
قدميه . . وسمع « تحتخ » وقع أقدام في الصالة . . وسمع  
شخصين يتحدثان قال أحدهما : هل تقضى الليلة هنا ؟  
رد الرجل الآخر : لا . . إني مرتبط بموعد في محطة الرمل  
بعد ساعة وسوف أنصرف بعد قليل !  
وسمع « تحتخ » أقدامهما تتحرك في الصالة وتقرب من

غرفة النوم وسمع ضحكة واحد منهما يقول : إن « الحنش »  
مستجبل جداً حتى إنه ترك النافذة مفتوحة !  
رد الآخر : لقد مر كل شيء ببساطة . . ولم يلتفت أحد  
إلى حضورهم وانصرافهم .

**الأول :** لقد انتهت مهمتنا عند هذا الحد .  
**الثاني :** بالطبع . . وسنتظر عودة « الحنش » بالنقد  
فإن الرجل الكبير لن يدفع إلا بعد أن يتسلم الولد .  
**الأول :** أرجو أن يظل حياً حتى يتسلمه ، فقد كانت  
جرعة المخدر كبيرة ، وأخشى أن يموت في الطريق !  
خفق قلب « تحتخ » وهو يسمع هذا الحوار . . إن الولد  
الصغير « م . ح » في خطر وقد يموت بين أيدي هؤلاء المجرمين . .  
لو استطاع الخروج الآن ربما استطاع أن يفعل شيئاً .  
ساد الصمت لحظات ثم قال أحدهما : لقد أخذ  
« الحنش » المايوهات معه .  
لم يرد الآخر فترة قصيرة ثم قال : لا أظن . . فإني أذكر  
أنها كانت موجودة بعد خروجه .  
أدرك « تحتخ » أن الدائرة تضيق عليه ، وأن الرجلين قد  
يبحثان في الشقة وقد حدث ما توقعه فقد قال الأول :



لعلها في الحمام .

وسمع صوت أقدام تتحرك في الصلاة . . وازداد توتر أعصابه . . وخفقت أصوات الأقدام لحظات ثم عادت من جديد وقال الرجل : إنها ليست موجودة في الحمام لا بد أنه أخذها معه .

غاد الصمت من جديد . . وارتفع صوت دقات قلب « تحتخ » حتى ظن أنه يصل إلى الرجلين في الصلاة . . وفكر أنه لا بد أن يستعد لاحتمال دخول أحدهما الغرفة . . وقد حدث ذلك بأسرع مما توقع . . فقد تقدم أحدهما من الغرفة وهو يقول : سأجمع حاجياتي وأنصرف . تقدم الرجل حتى أصبح على الباب . . وخطا خطوة أخرى وأصبحت قدمه داخل الغرفة وفي هذه اللحظة دفع « تحتخ » الباب بكل قوته فأصاب الرجل بضربة عنيفة في وجهه فسقط بعدها على الأرض وهو يطلق آهة طويلة . . وقفز « تحتخ » خارجاً واندفع « زنجير » خلفه . . كان الرجل الثاني يقف في وسط الصلاة مذهولاً لا يدري ما حدث . . واندفع « تحتخ » نحو الباب . . ثم اندفع « زنجير » ناحية الرجل وقفز عليه نابحاً . .

فتح « تحتخ » الباب وقفز خارجاً وأطلق ساقيه للريح . .



وانقض « زنجير » على الرجل قبل أن يتمكن من التصرف

كان يعرف أن « زنجير » سيتصرف ، وفعلاً . . ما كاد يتحرف  
في أول شارع قابله حتى كان « زنجير » في أعقابهِ يطلق نباحاً  
خفيفاً .

لم يكذب « تختخ » يصل إلى الشارع حتى توقف عن  
الجري ، وسار بهدوء وهو يلهث غير مصدق أنه نجح بهذه البساطة . .  
ومشي بخطوات نشيطة حتى إذا اقترب من فيلا السيدة « كريمة » .  
شاهد الأصدقاء خارجين . . وصاحت « لوزة » عندما رآته :  
« تختخ » . . لماذا تأخرت ؟

ابتسم « تختخ » وقال : مرغماً طبعاً ، وإلا لما عدت على  
الإطلاق !

لوزة : ماذا حدث ؟

تختخ : إنها قصة مثيرة . . سوف أرويها لكم .

عاطف : وما هذا الذي تحمله ؟ هل اشتريت لنا شيئاً ؟

تختخ : نعم . . اشتريت لكم بعض الأدلة الهامة !

ولاحظ « تختخ » أن « محب » لم يعد بعد فسأل عنه

« نوسة » فقالت : لقد اتصل بنا تليفونياً ، وقال إن هناك  
صفاً طويلاً من راغبي الحجز في القطار ويشك أنه سيستطيع  
الحجز .

تختخ : لعل هذا أفضل ، فإنتي أفكر أن نسافر الليلة ؟  
لوزة : الليلة . . كيف ؟

تختخ : إن الولد الصغير المخطوف في خطر . . فهو  
تحت تأثير مخدر قوى ، وقد سمعت من أحد أفراد العصابة  
أنه قد يموت .

صمت المغامرون ولكن « لوزة » عادت تقول : سمعت  
ذلك من أحد أفراد العصابة ؟ هل قابلتهم ؟ هل ما زال الولد  
هنا ؟ وكيف نسافر ؟

كانت الكلمات والأسئلة تخرج من فم « لوزة » كالمدفع  
الرشاش . . فقال « تختخ » : على مهلك يا « لوزة » . .  
إن الولد قد نقل إلى القاهرة . . وقد استمعت إلى مكالمة  
تليفونية مؤكدة هذه المعلومات .

بدت الدهشة على وجوه الأصدقاء ، وقبل أن يواصل  
« تختخ » حديثه ظهر « محب » وقد بدت خيبة الأمل على  
وجهه . . وأعلن إخفاقه في حجز أماكن في القطار . .

وعاد الأصدقاء إلى الفيلا . . وكانت السيدة « كريمة »  
قد أوت إلى فراشها ، فقد اعتادت أن تنام مبكرة ، ولم يبق  
سأهاً سوى الشغالة التي أسرعَت تضع لهم العشاء .



فتح « تختخ » كيس الورق وأخرج الأشياء التي أحضرها .  
وأخذت عيون المغامرين ترمق المايوهات وبقايا السجائر .  
وبقية الأشياء في ذهول . . وقال « تختخ » : هذه بعض  
أدلة عن رجال العصابة ! !

نوسة : لقد أثرت فضولنا يا « تختخ » . . تحدث من  
فضلك .

نظر « تختخ » ناحية الطعام وقال : أظن من الأفضل أن  
أتحدث وأنا آكل بدلاً من أن أتحدث وأنا أفكر في الطعام .  
وجلس الجميع حول المائدة ، وأخذ « تختخ » يروي ما حدث  
له خلال المساء . . وهو يقطع حديثه بين آونة وأخرى بلقمة  
ضحمة يحشوها فمه . . وكان جميع المغامرين مشغولين  
بالاستماع إليه . . وهو مشغول بالطعام .

وعندما انتهى من طعامه وشرب كوباً من الماء البارد قال :  
لهذا أقترح أن نسافر الليلة .

عاطف : أليس من الممكن إبلاغ الشرطة الآن . .  
مع وجود هذين الرجلين في الشقة ؟

تختخ : إنهما بالطبع ليسا في الشقة الآن . أكثر من  
هذا أننا في الغالب ستفقد أثر العصابة في القاهرة . . فسوف

يصل « الحنش » ومن معه وسيعرف الرجل الكبير وهو بالطبع  
زعيم العصابة - أن شخصاً من غير رجاله قد رد على المكالمات  
التليفونية : وأن هناك من يعلم ما يفعلونه .  
محب : وماذا نفعل ؟

تختخ : ليس إلا إبلاغ المفتش « سامي » برقم تليفون  
٨٥٥٥٧٧ وبتتبع التليفون سيعرف مكان العصابة ، وقد يتمكن  
من عمل شيء في الوقت المناسب .

نوسة : لقد نسيت والد المخطوف . . إنه أيضاً قد يكون  
دليلاً يؤدي إلى معرفة شيء عن العصابة ؟

تختخ : هذا سيتوقف على ما ستفعله العصابة الليلة  
أو غداً ، هل ستصل بوالد المخطوف أو تنتظر لترى تطورات  
الأمر بعد أن عرفت أن هناك من يعرف سرها .  
لوزة : إذن نسافر الليلة .

تختخ : نعم . . ومن حسن الحظ أن السيدة « كريمة »  
قد نامت وإلا لما سمحت لنا بالسفر . . ستترك لها رسالة شكر . .  
ونسافر . . وخاصة أنها تعلم أن « محب » و « نوسة » لا بد أن  
يسافرا غداً . . إن هذا خطأ طبعاً ، ولكن هذا ما يمكننا عمله !  
محب : إذن هيا بنا تجهز حقائبنا .

وصل التاكسى إلى « الإسكندرية » . . وكان على المغامرين الخمسة أن يجدوا سيارة خاصة فهم خمسة ومعهم « زنجير » وحقائبهم . . وتركهم « تختخ » ومضى يبحث وفجأة حدث شيء من سلسلة مفاجآت هذا اليوم . . لقد قابل السائق « وجيه » صاحب السيارة « المرسيدس » والذي سبق أن ركبوا معه في « لقر الشيء المجهول » ومغامرة أخرى . . وسرعان ما تصافحا بحرارة وقال وجيه باسمًا : فرصة سعيدة يا أستاذ « توفيق » أن أراك . . ماذا تفعل هنا ؟

تختخ : إننا نريدك . . فنحن جميعاً نريد أن نسافر إلى القاهرة فوراً .

وجيه : هل هي مغامرة جديدة ؟

ابتسم « تختخ » قائلاً : تقريباً .

وجيه : إننى رهن إشارتكم . . ولكن السيارات هنا بالبور وسأذهب لمحاولة الحصول على إذن الخروج من « الإسكندرية » وقد أتأخر قليلاً .

تختخ : لا بأس . . سوف ننتظرك .

وجيه : هذه هي مفاتيح السيارة . . فاركبوا حتى حضوري .



وقام الجميع . . وفي صمت ودون إحداث أى ضجيج جمعوا حاجياتهم ، وحزموا حقائبهم أمام دهشة الشغالة . . ثم جلس « محب » وكتب سطوراً رقيقة شاكرًا للسيدة « كريمة » ضيافتها لهم . . ثم خرجوا . استوقفوا أول تاكسى قابلهم . . وطلبوا منه التوجه إلى محطة سيارات القاهرة في ميدان المنشية بالإسكندرية . . ومضت السيارة تقطع الطريق بين « أبى قير » والإسكندرية . وقد استسلم كل من المغامرين إلى خواطره .



وأُسرع «تختخ» يستدعى الأصدقاء ويحكى لهم هذه المفاجأة المفرحة . . فقد كانوا جميعاً يحبون هذا السائق الخشن المظهر . . الطيب القلب . . الشجاع . . الماهر الذى شاركهم فى مغامرتين من قبل .

ووضع الأصدقاء الحقائق ، وذهب «تختخ» لشراء بعض اللب والفول السودانى للتسلية فى الطريق . . ولم يكذب يخطو للأمام خطوة واحدة حتى كانت هناك مفاجأة أخرى فى انتظاره . . مفاجأة لم يتوقعها مطلقاً . . شاهد الرجل الذى هجم عليه «زنجير» فى الشقة واقفاً مع زميله . . كان زميله يضع شاشاً وقطناً على وجهه . . ولم يشك «تختخ» لحظة أن هذا نتيجة خبطة الباب القوية التى نزلت على وجهه . . استدار «تختخ» سريعاً فلو رآه الرجل الذى هاجمه «زنجير» لعرفه على الفور .

كان الرجلان يقفان بجانب إحدى السيارات ويتحدثان مع السائق طالين منه توصيلهما إلى «القاهرة» بأسرع ما يمكن . وسمع «تختخ» السائق يقول لهما : لا بد من الدور .

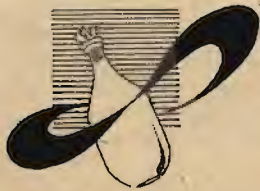
الرجل : سندفع لك ما تشاء .

السائق : سأحاول فانتظرانى فى السيارة .

وركب الرجلان وتسلل «تختخ» مبتعداً ، ولكنه لم ينس أن يشتري اللب والفول وعاد سريعاً إلى المغامرين . . كان «وجيه» قد عاد أيضاً ضاحكاً لأنه حصل على الإذن وهو على استعداد للانطلاق فوراً . . ولكن «تختخ» الذى ركب بجواره قال له : هل أنت على استعداد لأن تؤدي لنا خدمة ؟

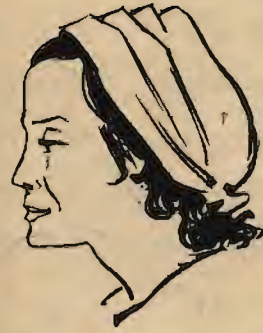
وجيه : طبعاً . . ألسنا أصدقاء .

قال «تختخ» وهو يشير إلى السيارة التى ركبها الرجلان : أريدك أن تتبع هذه السيارة دون أن يحس ركبها .



## محاولة . . ولكن . .

تحركت السيارة التي كان يستقلها الرجلان . . وكانت من طراز « بيجو ٤٠٤ » وبعد لحظات دارت سيارة « وجيه » المرسيدس ٢٠٠ ، وانطلقت خلفها . . ومضت السيارتان تشقان شوارع الإسكندرية نصف المزدحمة . . ثم سرعان ما غادرتا المدينة الجميلة إلى



أم « محب »

الطريق الزراعي . . وأطلق سائق السيارة الأولى لها العنان . . وخلفها مضت « المرسيدس » تهرول على مبعدة .

وبين قرقرة اللب والقول قال « وجيه » موجهاً حديثه إلى « تخنخ » : ما هي الحكاية هذه المرة ؟

قال « تخنخ » : ولد مخطوف !

وجيه : ولماذا لا تبغون رجال الشرطة !

تخنخ : ليست عندنا أدلة كافية . . فالحكاية معقدة . .

اتهمز « عاطف » الفرصة ليقول : « إن الدليل الوحيد في القضية أكلته معزة .

وضحك الجميع ، وانزلت السيارة على أسفلت الطريق الناعم . . الذي بدا في هذه الساعة من الليل خالياً إلا من بضع سيارات بين الحين والحين . . وساد الصمت إلا من صوت محرك السيارة القوي المنتظم الذي يشق السكون . . ويزيد كلما غير « وجيه » من السرعة . . ثم يعود إلى رباته . . وبدأ المغامرون يستسلمون للنوم . . « لوزة » ثم « نوسة » . . وقاوم « عاطف » قليلاً ثم أغمض عينيه . . فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وكان للهواء البارد وصوت المحرك المنتظم أثرهما في الأصدقاء . . ولم يبق ساهراً بعد فترة أخرى إلا السائق « وجيه » ، و« تخنخ » وقال « وجيه » : ماذا نفعل عندما نصل إلى « القاهرة » . . فلم يبق إلا نحو ستين كيلو متراً ؟

تخنخ : سنتبع السيارة داخل القاهرة . . إنني أريد أن أعرف مقر العصاية .

وجيه : إنك لم تحك لي هذه المغامرة .

تخنخ : الحكاية بدأت بزجاجة صفراء تعوم وتكاد تفرق





وأخبرتهم أم « محب » بتعليمات مدهشة عن الولد المخطوف



في مياه « أني قير » ، وأصرت « لوزة » أن تحصل عليها . .  
وعندما استطعنا الوصول إليها وجدنا أن بها قطعة ورق سباحة  
في المياه التي دخلتها . . فلم تكن سدادتها محكمة .

وجهه : ومن هذه الرسالة بدأت المفامرة .

تختخ : بالضبط . . فقد اتضح أن كاتبها ولد صغير  
خطفته عصابة من « بيروت » وعادت به إلى القاهرة لتهدد  
والده الموظف في أحد البنوك .

وجهه : أي بنك ؟

تختخ : لا نعرف حتى الآن . .

ومضى « تختخ » يروي القصة « لوجيه » الذى كان يستمع بشغف ، وهو لا يكاد يصدق التفاصيل الغريبة التى كان يرويها له « تختخ » ، وقال « وجيه » فى النهاية : إنها قصة مشوقة حقاً وإننى الآن أتمنى أن أشارككم العمل من أجل إنقاذ هذا الولد .

تختخ : سرى عندما نصل إلى « القاهرة » ما يمكن عمله .  
وساد الصمت من جديد ، ومضت السيارة « المرسيدس » القوية تتبع على مبعدة السيارة « البيجو » حتى وصلت السيارتان إلى مشارف القاهرة . . ونظر « تختخ » إلى ساعته ، كانت الثالثة إلا خمس دقائق . . وأخذ يصيح فى المغامرين الذين استيقظوا على الفور . .

ومضت السيارتان إلى الكورنيش . . ثم دخلت السيارة « البيجو » إلى مدخل كوبرى « إمبابه » وكانت السيارات الضخمة المحملة بالخضار والفاكهة تعبر الكوبرى فى طريقها إلى سوق الخضار أو خارجه منه . . وعندما وصلت « المرسيدس » إلى مدخل الكوبرى كان أمامها عربة خضار يجرها حصان . . تسير ببطء . . بينما كانت « البيجو » قد وصلت إلى منتصف



الكوبرى .

أدرك المغامرون أنهم سيفقدون أثر « الليجو » وأن لا حيلة لهم فى هذا الموقف . لقد دخلوا ممر السيارات فى الكوبرى . . أمامهم العربى الكارو . . وأمامهم سيارتان من سيارات النقل . . وخلفهم عشرات السيارات ولا يمكنهم التقدم أو العودة . وأحس « تختخ » بالضيق . . وفكر أن ينزل ويلحق « بالليجو » سيراً على الأقدام . . ولكن ذلك لم يكن يؤدى إلى شئ .

مضت السيارات وعربات الكارو تتحرك ببطء فوق كوبرى « إمبابة » . . حتى إذا وصلت « المرسيدس » إلى نهاية الكوبرى . . لم يكن هناك أثر للسيارة الليجو على الإطلاق وقال « وجيه » : آسف جداً . . لم يكن أمامى ما أفعله !

**تختخ** : نحن نعرف أنك بذلت ما بوسعك وكل ما نرجوه أن نعود إلى منازلنا .

وأدار « وجيه » السيارة إلى شارع « السودان » ، ثم شارع « أحمد عرابى » وانطلق مسرعاً فى طريقه إلى كوبرى « الجامعة » . واجتازته إلى « مصر القديمة » ثم « المعادى » وأشرفت السيارة فى النهاية على منازل الأصدقاء . . وقال « تختخ » : ليس أماننا إلا النوم لبضع ساعات وسنرى فى الصباح ما يمكن عمله .

وشكر المغامرون « وجيه » كثيراً وبالكرم المصرى المشهور رفض « وجيه » أن يتقاضى منهم أجره إلا بعد إلحاح شديد . . ثم أعطاهم رقم تليفون البقال المجاور لمنزله حتى إذا احتاجوا إليه جاءهم . . فقد كان شديد الرغبة فى معرفة ما ستطور إليه قضية الزجاجة الصفراء .

\*\*\*

وعندما استيقظ الأصدقاء فى اليوم التالى . . كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد الظهر فأسرعوا جميعاً واتصل بعضهم ببعض . . وسرعان ما كانوا يجتمعون فى حديقة منزل « عاطف » كالمعتاد . . وكان أول سؤال وجهه « تختخ » إلى « محب » عن صحة والدته فقال « محب » إنها ما تزال متعبة . . ولكنها تتحسن بسرعة . . وقد تخلفت « نوسة » لتبقى بجانبها .

**عاطف** : وأنت أيضاً يا « محب » يجب أن تذهب . . إن والدتك محتاجة إليك بعد سفر والدك وهى أهم من كل شئ آخر .

وانضم « تختخ » و « لوزة » إلى « عاطف » فى هذا الرأى فغادرهم « محب » عائداً وقد وعده الأصدقاء أن يتصلوا به فى حالة وقوع أى شئ جديد .

وجلس الثلاثة يتحدثون . . وطلب « تختخ » من « لوزة » أن تحضر التليفون ليتصل بالمفتش « سامى » وسرعان ما كان المفتش يرد قال « تختخ » : عندنا قضية عجيبة . . هل تحب أن تسمعها ؟

قال « المفتش » مقاطعاً : إن كل قضاياكم عجيبة . . وأنا على استعداد طبعاً لسماعها .

وأخذ « تختخ » يروى للمفتش ما حدث فى « الإسكندرية » فى اليوم السابق . . والمفتش يدون المعلومات أمامه حتى إذا انتهى « تختخ » من حديثه قال المفتش : إن عندنا دليلين الآن : رقم التليفون ووالد الطفل المخطوف .

تختخ : هذا صحيح !

المفتش : إن معرفة المكان المركب به التليفون ليس مشكلة . . ولكن العثور على هذا الأب هو المشكلة . . ومع ذلك ستقوم فوراً ببحث الموضوع كله .

تختخ : إنك بالطبع لن تنسانا !

المفتش : لا . . إنكم أتم الذين عثرتم على الرسالة . . وتابعتم الموضوع . . ومن حقكم أن تعرفوا ماذا يحدث بعد ذلك .

كانت « لوزة » تشير إلى « تختخ » طول الوقت محاولة أن تلفت نظره إلى شيء دون أن يدرك ماذا تريد . . وعندما كاد يضع السماعة صاحت « لوزة » انتظر قليلاً وقال « تختخ » للمفتش إن « لوزة » تريد أن تقول شيئاً . . لحظة واحدة من فضلك .

قالت « لوزة » : لقد نسينا شيئاً هاماً . . إن الرجل والد « م . ح » سبق أن أبلغ الشرطة ألا تذكر ما كان فى الرسالة . تختخ : وماذا يعنى هذا ؟

لوزة : يمكن المفتش بالاطلاع على محاضر أقسام الشرطة معرفة المكان . . وبخاصة فى منطقة « الزمالك » و « العجوزة » .

تختخ : ولماذا هاتان المنطقتان ؟

لوزة : ألا تذكر رقم التليفون الذى كان فى نهاية الرسالة ؟ تختخ : ولكنه كان ناقصاً .

لوزة : ولكن بدايته كانت ( ٨١ ) وهى بداية أرقام فى منطقتى « الزمالك » و « العجوزة » .

تختخ : معك حق .

ورفع سماعة التليفون وقال معتدراً : آسف جداً يا سيادة



المفتش . . «لوزة» معها حق . . إن هناك وسيلة سريعة للتعرف على والد الولد المخطوف .

المفتش : إن «لوزة» عندها دائماً أفكار مثيرة .

تختخ : لقد نسيت أن أقول لك إن والد الولد المخطوف سبق أن أبلغ الشرطة عند تهديده بخطف ولده ، ولكن الشرطة لم تستطع إثبات جدية التهديد . . ويغلب على الظن أنهم حفظوا البلاغ .

المفتش : أليس هناك تاريخ ؟

تختخ : لا . . ولكن الأغلب أن البلاغ كان لشرطة «الزمالك» أو «العجوزة» وربما «إمبابة» أيضاً . . فإن «لوزة» تذكر أن الولد طلب الاتصال بوالده في رقم تليفون يبدأ برقم ( ٨١ ) وكما تعلم أنها أرقام هذه المناطق .

المفتش : بلغ «لوزة» تهاثي على هذا الإيضاح الهام . . فسوف نستطيع عن طريقه معرفة مكان الأب وذلك سيسهل لنا الكثير .

ووضع المفتش السماعة بعد أن اتفق مع «تختخ» على إبلاغه بكل التطورات أولاً بأول . . وجلس المغامرون يستريحون . ولكن «لوزة» لم تركهم وشأنهم بل مضت تقول : هل

أحضرت كيس الأدلة يا «تختخ» ؟

تختخ : نعم . .

لوزة : هات الأدلة لفحصها ، قد نصل عن طريقها إلى شيء :

وأخذ «تختخ» يخرج الأدلة . . المايوهات الأربعة . . علبة السجائر وبعض الأعقاب وكيس النظارة .

وأخذوا يفحصون الأدلة فترة ، وقال «عاطف» : إن مايوه الولد يمكن استخدامه .

تختخ : كيف ؟

عاطف : لو شمه «زنجير» لاستطاع أن يصل إلى الولد سريعاً فقد ظل ملتصقاً بجسمه فترة طويلة . . ومن المؤكد أن رائحته ما زالت عالقة به .

تختخ : معقول . . ولكن من غير المعقول أن نطلب من «زنجير» أن يبحث في القاهرة كلها عن الولد . . لا بد من تحديد مكان معين له .

لوزة : لو عثر المفتش على شقة العصابة بواسطة رقم التليفون . . لكانت بداية طيبة «لوزنجير» !

تختخ : أرجح أنهم غيروا مكانهم منذ المكالمات التليفونية

التي تمت بيني وبينهم فسوف يعرفون أن شخصاً ليس منهم هو  
الذى رد على المكالمة . . . وسيسرعون إلى تغيير مكانهم قبل  
الاستدلال عليه بواسطة رقم التليفون .

ساد الصمت لحظات ثم قال « تختخ » ألا يجب أن  
تزور والدته « محب » و « نوسة » ؟

أحمر وجه « لوزة » وقالت : كيف نسينا هذا الواجب !  
تختخ : سندهب لشراء باقة ورد للسيدة ، ثم نتمجه إلى المنزل !  
لوزة : ولكن المفتش قد يتصل في أى لحظة .

تختخ : إذن يبقى « عاطف » وسأذهب أنا وأنت للزيارة  
ثم نعود فوراً .

عاطف : أرجو أن تعتذرا عني .

تختخ : بالطبع . . . هيا بنا يا « لوزة » .

انصرف « تختخ » و « لوزة » وبقى « زنجير » مع « عاطف »  
حسب تعليمات « تختخ » ، ولم يكده المفاقران يتعدان حتى رن  
جرس التليفون ورفع « عاطف » السماعة في لهفة وعلى الطرف  
الأخر سمع صوت المفتش يقول : هالو . . . « توفيق » !

قال « عاطف » : إن « توفيق » في منزل « محب » يا حضرة  
المفتش . . . هل هناك أخبار جديدة ؟

## قلوب الأمهات

قال المفتش : كمية  
هائلة من الأخبار . . . إن  
التليفون موجود في قبلا بشارع  
« السودان » في « إمبابية » . . .  
والأب هو الأستاذ  
« عبد الجليل حسني » . . .  
ويسكن في عمارات الإعلام  
عند مسرح البالون .

عاطف : إن المكائين  
يقترّب أحدهما من الآخر .

المفتش : هذا صحيح . . . وقد أرسلنا في طلب الأستاذ  
« عبد الجليل » . . . وسأقوم الآن على رأس قوة لمداخمة القبلا .  
عاطف : كنا نريد أن نكون معك .  
المفتش : لقد قمتم بواجبكم حتى الآن . . . والمعلومات  
صحيحة . . . فدعوا الباقي لرجال الشرطة وسنبليكم بالنتيجة .  
لم يجد « عاطف » ما يقوله فشكر للمفتش الاتصال ثم



« محسن »



وضع السماعه ، وأسرع يلحق « بتختخ » و « لوزة » واستطاع أن يصل إليهما وهما عند بائع الورد وروى « لتختخ » تفاصيل المكالمه التليفونية التي دارت بينه وبين المفتش . . واستمع « تختخ » و « لوزة » بانتباه إلى الأنباء ثم قال « تختخ » : ألم تعرف منه عنوان القिला ؟

عاطف : لا . . كل ما أعرف أنها في شارع السودان .

تختخ : كان من المهم أن تعرف العنوان . . على كل حال سوف نعاود الاتصال به من منزل « محب » بعد أن نطمئن على والدته . .

وصعدوا إلى المنزل واستقبلهم « محب » مرحباً فقال « تختخ » : هل نستطيع زيارة والدة ؟

محب : طبعاً ، إنها ستسعد كثير أ بكم . . وقد اشترت لها نوع الورد الذي تحبه ، واتجه الأصدقاء جميعاً إلى غرفة السيدة العزيزة والدة « محب » ، وتقدمت منها « لوزة » ووضعت الورد بين يديها . . ثم قبلتها . . وابتمت السيدة وقالت : كانت مفاجأة جميلة وصولكم أمس ليلاً . . لم نتوقع أبداً أنكم ستحضرون بهذه السرعة .

وتبادل الأصدقاء النظرات . . وتحنح « عاطف » وقال :

لقد كان مرضك السبب الأول بالطبع في حضورنا . . ولكن هناك أسباب أخرى .

ابتمت السيدة وقالت : أى أسباب ؟ مغامرات وألغاز ! ضحك « عاطف » وقال : نعم . . شيء مؤثر جداً . . خطف ولد .

بدا الاهتمام على وجه السيدة وقالت : خطف ولد ؟ ابن من هذا ؟

رد « عاطف » : علمنا الآن فقط أنه ابن رجل يدعى الأستاذ « عبد الجليل حسنى » ، ويقم في عمارات . . وقبل أن يكمل « عاطف » جملته قالت السيدة : عمارات الإعلام بخوار مسرح بالون .

بدت الدهشة على وجه المغامرين وقال « تختخ » كيف عرفت يا عمى ؟

ردت « السيدة » : إن زوجة الأستاذ « عبد الجليل » كانت زميلتى في الجامعة . . و « محسن » هو ولدها الوحيد . هل خطف ؟

ارتبك الأصدقاء أمام هذه المعلومات . . فلم يكن في تصورهم أن تصل الصدفة إلى هذا الحد ، ومضت السيدة

تقول : وقد بدا عليها الذعر : « محسن » . . خطف ؟ . إنه في بيروت !

تختخ : تماماً . . إنه كان في « بيروت » حتى أمس الأول . . ولكنه الآن في « القاهرة » خطفته عصابة لتهدد والده . السيدة : تهدده . . لماذا ؟

تختخ : إنهم يطلبون منه مفاتيح خزانة البنك الذي يعمل به لسرقها .

السيدة : تماماً . . لقد تذكرت الآن ، فقد سبق أن حدث هذا ، ولإبعاده عن هذه العصابة فقد أرسله والده عند عمه الأستاذ بجامعة « بيروت » . وقد كان الوالدان قلقين عليه بعد الحوادث الأخيرة في لبنان ، ولكن حتى أسبوع مضى كانت الأخبار بالنسبة له مطمئنة . والتفت السيدة إلى « محب » وقالت : هات التليفون يا « محب » !

محب : ماذا ستفعلين يا أمي ؟  
السيدة : سأتصل بوالدته . . أليس من حقها ومن حق والده أن يعلم ما حدث لابنهما .

زاد ارتباك المغامرين . . فالأحداث تتوالى سريعاً . . وأسرع « محب » يحضر التليفون لوالدته التي أدارت الرقم .

استمعت إلى من يرد وسمعتها الأصدقاء تقول : هل هناك أخبار عن « محسن » ؟

واستمعت قليلاً ثم بدأت الدموع تتجمع في عينيها . . ومضت فترة وهي تستمع ثم قالت : اسمعي يا « إهام » إن « محسن » في « القاهرة » !

واستمعت . . والأصدقاء يركزون أنظارهم عليها ثم قالت : لا . . لم يحدث أى شيء في « بيروت » . . إنه في « القاهرة » . . ألم يتصل بكم أحد بشأنه ؟

واستمعت لحظات ثم مضت تقول : إنها حكاية طويلة . . اطمئني يا « إهام » . . سيعود لك « محسن » وسأتصل بك مرة أخرى .

ووضعت الأم السماعة ، والتفتت إلى الأصدقاء وقالت : لقد اتصل عم « محسن » من « بيروت » وقال إنه اختفى منذ ثلاثة أيام . . وقد ظن الوالدان أن ابنهما فقد في أعمال العنف التي وقعت في « بيروت » مؤخراً ، وسافر والده أمس إلى « بيروت » لهذا السبب .

ساد الصمت ثم مضت السيدة تقول : والآن ما هي القصة كاملة . . إنني أريد أن أطمئن « إهام » على أخبار ولدها .



تختخ : الحقيقة أن الأخبار ليست مطمئة . وإن كنا نرجو أن تنهى الحكاية على خير .

الأم : ما هي الحكاية ؟

أخذ « تختخ » يروي لها تفاصيل القصة . . دون أن يتعرض لمغامراته في شقة « أبي قير » حتى لا تتزعج السيدة . . حتى إذا انتهى منها قالت أم « محب » : اتصلوا إذن بالمفتش فوراً . . إنني أريد أن أطمئن « إلهام » .

تختخ : لا فائدة من الاتصال به الآن . . لقد نزل على رأس حملة لمهاجمة الشقة .

السيدة : حاولوا على كل حال .

أمسك « تختخ » بسماعة التليفون ، ثم أدار رقم المفتش . . وأخذ الجرس يرن فترة ثم رد شخص قائلاً : مكتب المفتش « سامي » . . أفندم .

تختخ : من فضلك هل المفتش موجود ؟

الرجل : لا . . لقد ذهب في مهمة . . أي خدمة يا أستاذ !

تختخ : عندما يعود اطلب إليه أن يتصل بـ « محب » !

الرجل : هل يعرف رقم التليفون ؟

تختخ : نعم . .

ووضع « تختخ » السماعة . . وعرف الجميع أن المفتش ليس موجوداً . . وساد نوع من الصمت المتوتر . . وأخس « عاطف » بالندم لأنه ساق هذه الأنباء السيئة إلى السيدة المريضة ، وأعلن عن اعتذاره قائلاً : آسف جداً لأني قلت لك هذه الأنباء السيئة .

قالت السيدة : على العكس . . لقد كنت متضايقة من السكون وعدم الحركة . . أما الآن فسوف ألبس ثيابي وأذهب إلى « إلهام » . . لا بد أن أكون بجوارها في هذه الساعات المؤلمة . . إنه وحيدها وهي تحبه أكثر من أي شيء آخر في العالم .

قالت « نفوسة » معترضة : ولكن يا ماما أنت متعبة .

قالت الأم وهي تغادر فراشها : على العكس ، لقد أصبحت أحسن الآن وأظن أنني عندما أخرج سأتحسن كثيراً . . سأذهب إلى « إلهام » وأرجو أن تتصلوا بي كلما جاءكم أخبار جديدة .

ودون أن تنتظر كلمة أخرى غادرت الفراش ، وسرعان ما كانت مستعدة للخروج ثم ركبت السيارة وانطلقت . .

وتركت المغامرين وهم يتبادلون النظرات ، وكانوا في غاية الدهشة لكل ما حدث . . فهذه أول مرة يمرّون فيها بموقف مثل هذا الموقف . . فقد أصبحت مسؤوليتهم عن إعادة « محسن » مضاعفة بعد أن عرفوا ظروف والديه . . وعلاقة والدته « محب » الوثيقة بوالدته .

مضت ساعة ثقيلة ومشحونة بالتوتر . . ودق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش . . واستمع « تختخ » إليه . . كان صوته حزيناً ومتعباً وهو يقول : للأسف لم نجد أحداً في الشقة . . لقد غادروها أمس ليلاً . . وسألنا عن الأستاذ « عبد الجليل حسن » فعرفنا أنه سافر إلى « بيروت » لأنه علم أن ولده فقد . وبهذا تكون جميع الخيوط التي في أيدينا قد تقطعت وليس أمامنا إلا انتظار ما سيأتي من أحداث .

**تختخ :** ما هو عنوان الشقة يا سيادة المفتش ؟

ألمى المفتش العنوان على « تختخ » ثم سأله : هل تذهبون

إلى هناك ؟

**تختخ :** نعم هناك محاولة أخرى سيقوم بها « زنجير » .

**المفتش :** لقد أغلقنا الشقة بالشمع الأحمر بعد أن

رفعنا البصمات . . ولعلنا نستطيع عن طريق البصمات أن



واندفع « محسن » إلى أحضان والدته التي لم تصدق عينها



نصل إلى العصابة . . وهناك حارس على الباب .

تختنخ : ألا نستطيع دخول الشقة بأية طريقة ؟

المفتش : سأرسل أحد الأمناء إلى هناك الآن ، ومعهم

تعليمات بفتح الشقة لكم ، الساعة الآن الرابعة . . فاذهبوا في

الخامسة إذا شتم ، ولكن لا تتصرفوا أى تصرف إلا بعد أن

تتصلوا بي .

تختنخ : طبعاً يا سيادة المفتش .

ووضع الساعة . . وعقد المغامرون جلسة عمل . . واتفقوا

على أن تبقى « نوسة » و « لوزة » في منزل « محب » لتكونا مركز

تجميع معلومات في حالة اتصال المفتش أو والدته « محب » وأن

يتوجه الأولاد الثلاثة بعد الغداء إلى الشقة ومعهم « زنجير » .

وقال « تختنخ » « لعاطف » : هل جاء « زنجير » معك ؟

عاطف : لا . . لقد تركته في حديقة منزلكم .

تختنخ : إذن سأحضره معي . . وسيكون لقاؤنا عند

متزلى في الساعة الخامسة تماماً وأسرع « تختنخ » و « عاطف »

يفادران المنزل .

عندما وصل « تختنخ » إلى منزلهم كان أول ما فعله الاطمئنان

على وجود « زنجير » ولكن ليدهشته الشديدة لم يجد الكلب الأسود

في الحديقة . . وظن أنه ذهب إلى المطبخ بحثاً عن طعام . .  
فأسرع إلى هناك ولكن « زنجير » لم يكن موجوداً .

وأحس « تختخ » بالضيق ثم سأل الشغالة : أين « زنجير » ؟  
ردت : لقد خرج يا أستاذ .

**تختخ** : خرج . . إلى أين ؟  
الشغالة : لا أدري يا أستاذ . . كان يأكل هنا منذ دقائق  
قليلة ، ثم سمع صوت كلاب دخلت الحديقة فخرج إليهم ،  
واشتبك معهم في معركة . . وقد خرجت على صوت العراك  
ووجدته بطاردهم . . وعبثاً حاولت مناداته ليعود .

جلس « تختخ » للغداء ، وهو ملق بسمعه إلى الحديقة . .  
ويتنظر سماع صوت « زنجير » حين عودته . . ولكن الوقت مضى  
دون أن يظهر « زنجير » .

أحس « تختخ » بالقلق بمضي الوقت . . واتصل بمنزل  
« محب » ولكنه لم يعثر على « زنجير » هناك ولم يكن في استطاعته  
عمل شيء . . فأين ذهب هذا الكلب الشقي ؟

مضت فترة طويلة . . وبدأ « تختخ » يحس بالقلق . .  
ربما أصيب « زنجير » في حادث ، ربما شاهده الرجل الذي  
هاجمه في الشقة فضربه . . ربما . . ربما . . هكذا أخذ

« تختخ » يفكر حتى هبط الظلام . . والتليفونات لا تكف عن  
الرنين بينه وبين الأصدقاء . .

وأخيراً سمع نباحاً خافتاً . . وأسرع إلى الحديقة . . كان  
« زنجير » راقداً على بطنه يلحق مغالبه . . وكان على وجهه  
وشعره آثار معركة طاحنة خاضها . . وأسرع « تختخ » إليه وقد  
تدافعت الكلمات الغاضبة من فمه . . وأدرك « زنجير » أن  
« تختخ » غاضب جداً . . فوقف وأخذ يهز ذيله في أسمى .

صاح « **تختخ** » به : أين كنت يا « زنجير » .

نبح « زنجير » في حزن فعاد « تختخ » يقول : هل تعلمت  
التشرد . . ألم أقل لك ألف مرة لا تبعد عن المنزل ؟ ماذا  
حدث معك ؟

وأخذ « تختخ » يفحص « زنجير » . . وأدرك أنه جريح . .  
وأسرع إلى المنزل وعاد بأدوات الإسعاف ، وأخذ يطهر له  
جروحه ويضمدها وقد أحس بضيق شديد . . فقد كانوا  
في حاجة إلى جهود « زنجير » في هذا اليوم أكثر من أى يوم  
آخر . .

اتصل « تختخ » تليفونياً « بمحب » و « عاطف » وروى  
لهما ما حدث وبعد حوار اتفقوا على أنه من الضروري أن



يأخذوا « زنجير » معهم إلى الشقة . . بعد أن يشم بعض الأدلة  
ومنها المايوهات . . وكيس النظارة . . وعاد « تختخ » إلى « زنجير »  
وقال له :

آسف جداً يا « زنجير » إنني أعرف أنك متعب ولكننا في  
أشد الحاجة إليك !

هز الكلب ذيله . . وأرسل نباحاً خفيفاً دليل الموافقة . .  
وتخرجاً معاً وقابلاً « محب » و « عاطف » ثم ركب الجميع  
تاكسيّاً إلى « إمبابة » . .

ووصلوا وقد أشرفت الساعة على العاشرة ليلاً . . كان  
شارع « السودان » هادئاً وقد أظلمت بعض أجزائه نتيجة  
انقطاع التيار الكهربائي عنها . . وسرعان ما عثروا على الفيلا .  
كانت الفيلا تقع على الجانب الأيمن من الطريق حيث  
تقل المساكن . . ولحق الأصدقاء شيخ الحارس أمامهما .  
فتقدموا منه وقال « تختخ » : مساء الخير . . هل وصلتكم  
تعليمات من المفتش « سامي » . . بخصوص زيارتنا .

رد الحارس : نعم تفضلوا . . ولكن النور مقطوع .

تختخ : لا بأس . . معنا بطاريات !

ودخل الأصدقاء وأضاءوا بطارياتهم . . وأخرج « تختخ »

المايوهات وكيس النظارة وقدمها إلى « زنجير » وأخذ الكلب  
الذكي نفساً عميقاً ثم أخذ يطوف بالفيلا والأصدقاء الثلاثة  
خلفه . . وبدأ حائراً قليلاً . . ولكنه ذهب إلى باب خلفي يطل  
على المزارع وأخذ ينش بقدميه . . وفتح « تختخ » الباب .  
واندفع « زنجير » جارياً وهم خلفه . .

كان الظلام كثيفاً في منطقة المزارع خلف الفيلا . .  
حيث يمر شريط سكة حديد وجه قبلي . . واجتاز « زنجير »  
قضبان السكك الحديدية ومضى ينحدر إلى الجانب الآخر  
والمغامرون خلفه . . كان « زنجير » قطعة من الظلام ، ولم يكن  
في إمكان المغامرين الثلاثة رؤيته ، ولكنهم كانوا يتبعون نباحه  
الخفيف الذي كان يلهم به على مكانه . . وسرعان ما غاصوا  
في زراعات الذرة الكثيفة . . ومضى الوقت وهم يسيرون  
مسرعين في طرقات ملتوية خلف « زنجير » الذي كان يتوقف  
أحياناً ثم يرفع رأسه إلى فوق ويتنسم الهواء ويمضي . . وبعد  
نصف ساعة تقريباً توقف « زنجير » وسمع الأصدقاء أصوات  
حديث بعيد تحمله الريح . . فعرفوا أن « زنجير » قد وصل  
إلى نهاية الرحلة . . تقدم « تختخ » وربت على ظهر الكلب  
الذكي . . ثم مشى قليلاً في حذر . . وشاهد كوخاً من الخشب

وخصوص النخيل ، قد  
جلس أمامه ثلاثة  
أشخاص أوقدوا ناراً لعمل  
الشاي . . وانعكس ضوء  
النيران على وجوههم . .  
وانضم « محب »  
و « عاطف » « تحتخ »  
الذي همس : أحد هؤلاء  
الرجال هو الذي هاجمه  
« زنجير » . . ولكن هل  
« محسن » معهم ؟

محب : أستطيع أن  
أتقدم وحدي . . إننا في  
عكس اتجاه الريح ولن  
يسمعوا صوت أقدامي ،  
وسأتمكن من النظر داخل  
الكوخ وأعود لكما  
تختخ : كن حذراً



يا « محب » !

محب : طبعاً !

وتقدم « محب » وحده وانحرف يساراً بحيث يدور دورة  
واسعة داخل أعواد الذرة ، ثم عاد وانحرف يمينا في زاوية  
حاددة فأصبح خلف الكوخ مباشرة . . وانحنى يسير على يديه  
وقدميه حتى وصل إلى الكوخ ، ومد يديه وأزاح الخوص جانباً  
ونظر داخل الكوخ . . كان الظلام كثيفاً داخله . . ولكن بعد  
لحظات تعودت عيننا « محب » الظلام واستطاع أن يشاهد  
جسداً مكوماً في جانب الكوخ . . عليه قميص أبيض . .  
وفكر « محب » قليلاً : هل يعود إلى « تحتخ » و « عاطف »  
ليروى لهما ما حدث أو يتصرف . . وباندفاعه المعروف عنه  
قرر أن يحاول إنقاذ الولد وحده . .

أخذ « محب » يوسع الفتحة التي فتحها حتى أصبحت  
تسمع له . . وتلوى كالثعبان داخلها فيها . . وزحف على يديه  
وركبيه حتى أصبح بجوار الجسد الذي رآه . لم يكن يعرف  
شكل « محسن » . . ولكنه لم يشك لحظة أنه هو . . كان  
موثق اليدين والقدمين ومكتم الفم . . ومال « محب » على  
أذنه وقال هامساً : إنني صديق وصلته رسالتك ، لا تحدث





ولكنهما وصلا إلى شريط  
السكة الحديد دون أن  
يحدث شيء . . . وعبر  
الجميع شريط السكة  
الحديد . وبعد لحظات  
كانا عند القفلا . . وأسرع  
« تخبخ » إلى الحارس وقال  
له : افتح فوراً . . نريد  
الاتصال بالفتش  
« سامي » .

ودخل « تخبخ »  
مسرعا وطلب المفتش  
« سامي » وسرعان ما كان  
المفتش يرد عليه قائلاً :  
لقد اتضح أن بعض  
البصات لمجرم هارب من  
السجن . . ونحن نبحث  
عنه في كل مكان . .

أي صوت . . سأفك وثاقتك ! !  
وأخذ « محب » بأصابع مدربة يفك وثاق الولد . .  
حتى إذا انتهى من فك كل الأربطة سمع صوتاً وأرشف أذنيه . .  
كان صوت أقدام تتقدم من الكوخ . . وانسحب « محب »  
سريعاً وهو يقول : تظاهر بأنك ما زلت مقيداً .  
ريض « محب » ساكناً خلف الكوخ يستمع . . ولكن  
الأقدام اقتربت من الكوخ ثم ابتعدت . . وانتظر « محب »  
لحظات ثم عاد إلى داخل الكوخ . . وهمس في أذن  
« محسن » : تعال خلقي .  
وتلوى مرة أخرى خارجاً من الفتحة . . وأخذ « محسن »  
يحاول الخروج . . وجذبه « محب » حتى أخرجه وقال له :  
هل تستطيع السير ؟  
رد « محسن » لأول مرة قائلاً في صوت واهن : سأحاول !  
قال « محب » : سأسندك !  
وشياً معاً . . و « محب » يسند « محسن » حتى وصلا  
إلى « تخبخ » و « عاطف » اللذين ألجمت الدهشة لسانيهما . .  
واسكنا بذراعي « محسن » وأخذوا يسيران مسرعين و « محب »  
خلفهما يستمع بين الحين والحين إلى من قد يطاردهما . .



وقد عثرنا . .

ولكن قبل أن يتم المفتش جملته قال « تختخ » : لقد عثرنا على الولد المخطوف !

لم يرد المفتش للحظة ثم قال مندهشاً : عثرتم عليه ؟ كيف ؟ أين ؟

تختخ : إنه معنا الآن في الفيلا التي كانت بها العصابة . . وسنذهب به إلى والدته فهو هوى في حالة يرثي لها .

المفتش : سنصل فوراً . . هل عرقت مكان العصابة ؟

تختخ : لم نعرفها كلها . . ولكن بعض أفراد منها هنا في كوخ خلف ذراعة للذرة بعد شريط السكة الحديد . . وسيتظركم « عاطف » ليدلكم على المكان . . وسأذهب مع « محب » إلى منزل « محسن » ونعود لكم .

وخرج « تختخ » مسرعاً وطلب من « عاطف » و « زنجير » انتظار المفتش ، ثم استقل هو و « محسن » و « محب » تاركين إلى مدينة الإعلام القريبة .

\* \* \*

عندما دق « تختخ » جرس الشقة سمع صوت بكاء يقترب من الباب . . ثم ظهرت سيدة جميلة قد احمرت عيناها وهي

تمسح دموعها المتساقطة . . ثم ظهرت والدته « محب » خلفها

وقال « تختخ » مبتسماً : هل تريدان « محسن » ؟

نظرت إليه السيدتان في دهشة وضيق ، فأنحرف عن

الباب . . وخلفه ظهر « محسن » . . يستده « محب » وصاحت

السيدة : « محسن » . . ابني . . ابني !

واندفع « محسن » إلى أحضان والدته . . وقالت والدته

« محب » وقد بدت في غاية الدهشة والفرح : كيف ! !

أين ! !

لم تكن تستطيع الكلام . . وابتسم « محب » قائلاً :

أما كيف فهذه قصة طويلة وأما أين . . ففي مكان قريب

جداً من هنا .

لم تتمالك السيدة دموع الفرح وهي تساقط من عينيها . .

وقال « محب » : ألا تعودين إلى البيت ؟ ! إنك ما زلت

مريضة !

ردت « الأم » : إنني الآن في أتم صحة بعد أن عاد

« محسن » إلى والدته .

التفت « تختخ » إلى « محب » قائلاً : ابقى أنت مع

والدتك . . وسأذهب أنا لاستكمال المهمة ! !



قالت « الأم » : لا تذهب وجدك . . خذه معك .  
وفي هذه اللحظة ظهرت والدته « محسن » تقول : يا لكما  
من ولدين . . ادخلا فوراً !  
قال « تختخ » مبتسماً : ليس الآن . . سنأتى غداً  
فما زالت أمامنا بقية المهمة ! !  
ووقفت السيدتان ترمقان المغامرين الصغيرين وهما ينزلان  
السلام مسرعين لاستكمال لغز الزجاجة الصفراء .

( تمت )



تختنغ



عاطف



نوسة



لوزة



محب

### لغز الزجاجاة الصفراء

حملتها الأمواج من مكان لا يعرفه أحد .  
 وظلت تعوم حتى رأتها « لوزة » .  
 وكان لقاء غريب بين الزجاجاة الصفراء  
 والمغامرة الصغيرة .  
 فقد بدأت منذ هذه اللحظة مغامرة من  
 أكثر المغامرات تشويقاً وإثارة .  
 ما هي حكاية الزجاجاة ؟  
 ماذا فيها !  
 كيف انتهت المغامرة ؟  
 هذه الأسئلة ستجيب عليها صفحات  
 هذا اللغز المشوق .



دارالمعارف